

من الاستعمار الاستيطاني والاحتلال بالتحكم عن بُعد: الابتكار التكنولوجي، والصهيونية النيوليبرالية، والصمود الرقمي في زمن الإبادة الجماعية

ورقة بحثية ضمن كتاب

”الهيمنة الرقمية: الذكاء الاصطناعي والمراقبة
والسلطة الرقمية في فلسطين وما بعدها“



من الاستعمار الاستيطاني والاحتلال بالتحكم عن بُعد: الابتكار التكنولوجي، والصهيونية النيوليبرالية، والصمود الرقمي في زمن الإبادة الجماعية أريس بشارة



أريس زميلة باحثة في قسم العلوم السياسية وعلم الاجتماع في المدرسة العليا العادية في بيزا. هي باحثة في علم الاجتماع السياسي والتنظيمي. يجسر عملها دراسات إسرائيل/فلسطين مع قضايا التكنولوجيا والنوع الاجتماعي والاستعمار الاستيطاني. شغلت مناصب بحثية في جامعة تل أبيب وجامعة ولاية ميشيغان والمعهد الجامعي الأوروبي، وغيرها.

يحمل مشروع أريس البحثي عنوان: «حجب فلسطين: كشف النفاق ونزع الإنسانية عبر بُنى القوة في زمن الإبادة»، ويحقق في كيفية مساهمة الحكومات والشركات والأوساط الأكاديمية في تكريس الرقابة ونزع الإنسانية عن فلسطين، خصوصًا عبر أدوات القوة التقنية والمؤسسية.

الملخص

تستعرض هذه المقالة نظريًا الكيفية التي أعادت بها دينامياتُ التقاء الابتكار التكنولوجي والاستراتيجية العسكرية تشكيلَ الاحتلال الإسرائيلي في صورة استعمار استيطاني رقمي، وهو تحوّل أصبح أكثر وضوحاً بعد السابع من تشرين الأول 2023. ومن خلال النقاشات الموسعة حول الاستعمار الرقمي، تُبيّن الدراسة أنّ اقتصاد الابتكار الإسرائيلي يعمل، في آن واحد، بوصفه مشروعًا وطنيًا ونموذجًا تجاريًا عالميًا، بما يُدرج قطاع التكنولوجيا في عنف الإبادة الجماعية. وانطلاقًا من دراسات الاستعمار الاستيطاني، ونظرية الاستعمار الرقمي، والبيوسياسة الفوكوية، وتحليل باومان للعنف المؤسسي، تصوغ المقالة مفهومَ الاحتلال بالتحكم عن بُعد بوصفه نتاجًا للترابط بين المؤسسة العسكرية والأكاديمية وقطاع التكنولوجيا في ظلّ الصهيونية النيولبيرالية. وبالاستناد إلى تحليل المضمون الموضوعاتي، ومقابلات مع تقنيين فلسطينيين خلال الفترة 2020-2024، تحدّد المقالة ثلاثة أنماط للإبادة الرقمية: الجسدية (الاستهداف المدعوم بالذكاء الاصطناعي)، والاقتصادية (البحث والتطوير العسكري في الأسواق العالمية)، والمعرفية (الرقابة الرقمية). وفي المقابل، يطور الفلسطينيون صمودًا رقميًا، أي ممارسات مترابطة، قوامها التحمّل والمقاومة.

الكلمات المفتاحية: الاستعمار الاستيطاني الرقمي؛ الصهيونية النيولبيرالية؛
الصمود الرقمي؛ الحالة المستقبلية.

1. المقدمة

منذ مطلع الألفية، تناول عدد من الباحثين الاحتلال الإسرائيلي بوصفه نموذجًا إرشاديًا لحكومة استعمارية استيطانية تقوم على منطق الإبادة (Lentin, 2020; Wolfe, 2006; Sabbagh-Khoury, 2022; Sa'di, 2021; Veracini, 2011, 2015). وفي فلسطين، فإنّ ما كان يعتمد تاريخيًا على الاستيلاء على الأرض، والحواجز العسكرية، والتنظيم الديمغرافي، بات يعمل بصورة متزايدة من خلال بنى تحتية للتحكم عن بُعد، وتحليلات تنبؤية، وقواعد بيانات بيومترية، واستهداف مدعوم بالذكاء الاصطناعي. ففي غزة، والضفة الغربية، وفلسطين التاريخية، يتعاون العسكريون، والأكاديميون، والشركات على تطوير أنظمة جديدة من العنف الخوارزمي وإدارة السكان (Ahmad, 2021; Avis et al., 2025; Bevilacqua, 2022; Musleh, 2018; Sa'di, 2021; Shalhoub-Kevorkian, 2015, 2017; Shehadeh, 2023; Tawil-Souri, 2012; Zureik, 2016b, 2020; Zureik et al., 2010).

وقد اشتدّ هذا التحوّل بعد 7 أكتوبر 2023. فقد تزامن الهجوم الإبادي المستمر على غزة مع التوسّع في استخدام قوائم القتل الآلية، وأنظمة التعرّف إلى الوجوه، والحرب الجوية المدعومة بالآلات. وقد وصف ضباط إسرائيليون ذلك بما أصبح يعرف «بالمطاردة الواسعة» مدعومة بالذكاء الاصطناعي، تُدمّر فيها المنازل بناءً على وجود شخص مستهدف واحد فيها. ويجسّد ذلك تحليل باومان (Bauman, 1989) للعنف المؤسسي: أذى يُدار بيروقراطيًا على نحو يبعد بين مرتكبي الأذى ونتائج أفعالهم.

وقد تجاوزت هذه الأنظمة حدود إسرائيل بكثير. فالانتقال من "أمة الشركات الناشئة (الستارت-أب)" المحتفى بها (Senor & Singer, 2009) إلى ما يمكن تسميته "أمة الخارج" لم يكن ثمرة تحرير السوق وحده، بل أتاحته أيضًا عملية تنسيق مقصودة قاداتها الدولة. وبيّن ماغور (Maggor, 2020) أن اقتصاد الابتكار الإسرائيلي نشأ عبر نموذج تنموي جديد تتولّى فيه الدولة توجيه رأس المال وتنمية القدرات التكنولوجية العالية لإدماج الشركات في الأسواق العالمية. ويُفهم هذا الاندماج بين العسكرية والابتكار هنا بوصفه صهيونية نيوليبرالية (Getzoff, 2020): تشكيلة تمزج عقيدة الأمن القومي بمنطق السوق والتفاؤل التكنولوجي، وتؤطر «التكنولوجيا بوصفها صهيونية عملية»، وفقًا لتصريح غلعاد راينوفيتش¹.

ولا تُمثّل هذه التطورات مجرد ابتكارات عسكرية، بل هي أيضًا نتاج اقتصاد سياسي أوسع. فالنخب التكنولوجية الإسرائيلية لا تعمل على نحو متزايد بوصفها مستفيدة من سياسات الدولة فحسب، بل أيضًا بوصفها فاعلاً سياسيًا يسهم في تشكيلها. وكما يجادل شحادة (Shihadeh, 2024)، انتقل قطاع التكنولوجيا الفائقة من التأثير غير المباشر إلى بناء نفوذ مؤسسي مباشر، بما يعزّز السلطة التكنوسياسية داخليًا ويعمّق التشابكات العالمية في الوقت ذاته. ومن خلال نقل الأسلحة، وعقود الأمن السيبراني، وشراكات الذكاء الاصطناعي، وتدفقات رأس المال الاستثماري المغامر، يربط الفاعلون التكنولوجيون الإسرائيليون الشركات متعددة الجنسيات والحكومات الأجنبية بمنظومة الأمن والابتكار الإسرائيلية (Loewenstein, 2023; Swed & Butler, 2015; Tariq, 2024; Tarvainen & Challand, 2024).

وتجعل هذه التشابكات الدولية الحكومات الأجنبية والشركات الخاصة متواطئةً بنيويًا في البنى التحتية للاحتلال. ويُظهر تقرير ألبانيزي (2025)² من اقتصاد الاحتلال إلى اقتصاد الإبادة الجماعية، كيف تستفيد الأنظمة المؤسسية من التهجير والفصل العنصري والإبادة الجماعية وتُسهم في تمكينها، بما في ذلك عبر التقنيات مزدوجة الاستخدام مثل المراقبة البيومترية، وأدوات الاستهداف بالذكاء الاصطناعي، والمنصات العسكرية السحابية التي تحوّل الأرض المحتلة إلى حقل تجارب.

واستنادًا إلى ألبانيزي (2025)³ وإلى هيلغا طويل-الصوري (Tawil-Souri, 2012)، التي نظّرت لغزة بوصفها «حيزًا احتوائيًا عالي التقنية»، تضع هذه المقالة الهيمنة الإسرائيلية المعاصرة ضمن تأطير أوسع للاستعمار الاستيطاني الرقمي. فغزة تمثّل مثالًا لحيزٍ يلتقي فيه الحصار المادي مع التحكم الرقمي والبيومتري والبنوي، بحيث تصبح المنطقة في آن واحد معزولة، وخاضعة للمراقبة، ومعتمدةً تكنولوجياً. وبالاستناد إلى دراسات الاستعمار الاستيطاني (Lentin, 2020; Sabbagh-Khoury, 2022; Sa'di, 2021; Veracini, 2011, 2015; Wolfe, 2006)، وأدبيات الاستعمار الرقمي (Bevilacqua, 2022; Couldry & Mejias, 2019; Kwet, 2019, 2022)، وبالاستئناس بالبيوسياسية الفوكوية (Foucault, 2008) ونظرة باومان إلى العنف المؤسسي (Bauman, 1989)، تطرح هذه المقالة حجتين أساسيتين.

1 غلعاد راينوفيتش هو مُستثمر إسرائيلي في قطاع التقنية العليا (هاي-تك).

2 Albanese, F. (2025). From the economy of occupation to the economy of genocide: Report of the UN Special Rapporteur on the situation of human rights in the Palestinian territories occupied since 1967. Office of the UN High Commissioner for Human Rights. <https://www.un.org/unispal/document>

3 Albanese, F. (2025). From the economy of occupation to the economy of genocide: Report of the UN Special Rapporteur on the situation of human rights in the Palestinian territories occupied since 1967. Office of the UN High Commissioner for Human Rights. <https://www.un.org/unispal/document>

أولاً، دخل الاحتلال مرحلةً تتوسطها المنظومات الرقمية، يمتدّ فيها منطق الاستعمار الاستيطاني إلى الحوكمة الخوارزمية. ففي ظلّ الصهيونية النيو ليبرالية، تُضفي التكنولوجيا شرعيةً على العنف وتوسّع نطاقه، بينما تُدرج الاحتلال في أسواق الذكاء الاصطناعي والأمن العالمية. كما أنّ التشابك المدني-العسكري-الأكاديمي يُنتج، على نحوٍ مشترك، أنظمةً مراقبة تجعل الحياة الفلسطينية مكشوفة بصورة مفرطة للآلة، في الوقت الذي تزيل فيه قدرتهم على الفعل السياسي.

ثانياً، يمارس الفلسطينيون الصمود الرقمي، وهو جملة من الممارسات التكنولوجية الصامدة التي ترفض المحو وتؤكد الحضور الجمعي. فالناشطون، والتقنيون، والتجمعات الأهلية يطوّرون بنى تحتية مضادةً — من منصات الأرشفة، إلى الشبكات المتداخلة، إلى الحملات الرقمية العابرة للحدود — بما يصون قدرتهم على الفعل السياسي في ظلّ الرقابة، والانقطاع، والعنف. وفي الوقت الذي توظّف فيه المؤسسات الإسرائيلية الأنظمة الخوارزمية لتفتيت الحضور الفلسطيني وإسكاته، يعيد الفلسطينيون توظيف الأدوات الرقمية من أجل الصمود، والتوثيق، والإتصال.

وعليه، تتناول هذه الدراسة سؤالين رئيسيين:

1. كيف يُفَعّل اقتصاد الابتكار الإسرائيلي، في تشابكه مع المؤسسات العسكرية والأكاديمية، الاستعمار الاستيطاني الرقمي في ظلّ الإبادة الجماعية المستمرة؟
2. كيف يُفَعّل الفلسطينيون الصمود الرقمي لمقاومة التقنيات المصممة لإزالتهم جسدياً، وتجريدتهم من إنسانيتهم، وإسكاتهم، وتقويضها وإعادة تأويلها؟

ومن خلال معالجة هذين السؤالين، تُسهم المقالة في الأدبيات المتعلقة بالتكنولوجيا والابتكار، والاستعمار الاستيطاني، والصمود الفلسطيني، وذلك عبر موضوعة البنى التحتية الرقمية ضمن الهرميات العالمية للسلطة والمقاومة.

٢. مراجعة الأدبيات

2.1 الاستعمار الاستيطاني في العصر الرقمي: الحوكمة الخوارزمية، والبيوسياسة، والإبادة المادية

تفترض نظرية الاستعمار الاستيطاني أنّ «منطق الإبادة» هو البنية الأساسية الهادفة إلى التخلص من السكان الأصليين وإحلال نظام سياسي جديد محلّهم (Wolfe, 2006; Veracini, 2011, 2015; Sabbagh-Khoury, 2022). وفي فلسطين، تجلّى هذا المنطق منذ زمن طويل في مصادرة الأراضي والمراقبة القائمة على أسس عنصرية (Ahmad, 2021; Shalhoub-Kevorkian, 2015; Zureik, 2001, 2016b; Zureik et al., 2010).

وخلال العقدين الأخيرين، خضعت هذه البنية لتحوّل رقمي، بحيث لم تعد آليات السيطرة المادية، مثل الحواجز والدوريات، تعمل وحدها، بل باتت تُستكمل أو تُستبدل بأنماط من الحوكمة الخوارزمية، تشمل قواعد البيانات البيومترية، والتحليلات التنبؤية، وأنظمة الاستهداف المؤتمتة (Loewenstein, 2023; Musleh, 2018; Zureik, 2001, 2016b; Zureik et al., 2010).

ويجب النظر إلى هذا التحول من منظور بيوسياسي (Foucault, 2008)، حيث يُفهم الاستعمار الاستيطاني الرقمي بوصفه اندماجًا بين الهيمنة الاستيطانية والبنى التحتية التكنولوجية. فالحوكمة الخوارزمية توسع منظور السيادة الاستيطانية إلى صيغ حاسوبية تُدير وتُصنّف وتستهدف الفلسطينيين، بما يترجم الإبادة إلى شيفرة حاسوب. ومن المهم الإشارة إلى أنّ هذه العملية تُسهّل «العنف المؤسسي» (Bauman, 1989)، إذ إنّ نزع القدرة البشرية عبر الأنظمة المؤتمتة يخلق مسافة أخلاقية، فيُختزل الضحايا إلى مجرد بيانات، ويغدو تنفيذ العنف عمليةً ميكانيكية. وفي موازاة ذلك، تؤكد أدبيات الاستعمار الرقمي أنّ هذه البنى التحتية لا تستبدل دوائر الهيمنة التقليدية، بل تُكثّفها (Gillespie, 2018, 2018; Kwet, 2019, 2022; Noble, 2018, 2018; Tarvainen & Challand, 2024). بما يعيد إنتاج تواريخ راسخة من العنصرية والإخضاع الاقتصادي في ظل الأيديولوجيات النيولبرالية (Clarno, 2018b, 2018a; Johnson, 2019; Lloyd & Wolfe, 2016; Wildeman, 2019).

2.2 الصهيونية النيولبرالية والاقتصاد السياسي للابتكار التكنولوجي

إنّ استدامة الاستعمار الاستيطاني الرقمي تقوم على اقتصاد سياسي متكامل. فقد جرى بناء قطاع التكنولوجيا المتقدمة الإسرائيلي، الذي كثيرًا ما يُروّج له ضمن سردية «أمة الشركات الناشئة» (Senor & Singer, 2009)، من خلال استثمارات دولة منسقة، وبحث وتطوير عسكري، ورأس مال مغامر (Maggor, 2020). وقد أفضى ذلك إلى نشوء مُركّب مدني-عسكري-أكاديمي قوي، تؤدي فيه الوحدات العسكرية، مثل الوحدة 8200، دور الحاضنات التي تحوّل أدوات المراقبة العسكرية إلى منتجات تجارية، غالبًا ما تُجرّب على الفلسطينيين ثم تُسوّق بوصفها «مجرّبة ميدانيًا» (Loewenstein, 2023; Swed & Butler, 2015; Wind, 2024).

وتُعرّف هذه البنية بوصفها الصهيونية النيولبرالية (Getzoff, 2020)، وهي صيغة تمزج بين العقيدة الأمنية ومنطق السوق، وتعيد تأطير الابتكار التكنولوجي بوصفه خدمة وطنية، أي «التكنولوجيا بوصفها صهيونية عملية». ويُنتج هذا المحرّك الاقتصادي تبعيةً بنوية للفلسطينيين، الذين يُوضعون في موقع الخاضعين للمراقبة والعمالة المتعاقدة من الباطن تحت خطاب «بناء السلام الاقتصادي» (Last, 2007). كما يتجه هذا الاقتصاد السياسي إلى مزيد من العولمة عبر الشراكات متعددة الجنسيات، بما يُدمج الشركات العالمية في البنى التحتية للاحتلال. والمركّب نفسه الذي يحكم التبعية الاقتصادية هو الذي يحكم أيضًا إنتاج المعرفة، بما يخلق الشروط اللازمة للنمطين الثاني والثالث من الإبادة.

2.3 الإستيمولوجيا، والأرشيفات، وإعادة إنتاج المعرفة

إنّ الأنظمة الاقتصادية والبيوسياسية المشار إليها أعلاه تُصان بواسطة بنية تحتية إستيمية تُضفي الشرعية على الهيمنة. ويُقاوم العنف الإستيمولوجي (Fanon, 1963) من خلال الفعل الإستيمي/المعرفي المقاوم (Mignolo, 2009, 2011; Mignolo & Walsh, 2018). وفي السياق الإسرائيلي، تؤدي المؤسسات الأكاديمية والإعلامية دور أنظمة معرفة مُعسّكة (Wind, 2024)، إذ تفرض تراتبية إستيمية تُعلي من السرديات الصهيونية وتهمّش التاريخ الفلسطيني أو تُجرّمه (Peled-).

وفضلاً عن ذلك، تتجلى الهيمنة الإستيمية في السيطرة على الأرشفة. فبينما دأبت إسرائيل تاريخياً، منذ النكبة، على مصادرة المقتنيات الثقافية الفلسطينية المادية وتدميرها (Amit, 2011; Masalha, 2012; Sela, 2018)، فقد صعد العدوان الإبادي الراهن ذلك إلى مستوى الإبادة المنهجية للبيانات الرقمية. إنّ استهداف الجامعات والخوانم في غزة، والذي وُصف بأنه إبادة تعليمية (Giroux, 2025) (scholasticide)، يمثل الحافة الأكثر تطرفاً للاستعمار الاستيطاني الرقمي. فالمسألة لا تتعلق فقط بتدمير المباني، بل بمحاولة محو «التوأم الرقمي» للمجتمع الفلسطيني عبر حذف الأرشيفات السحابية، والسجلات الأكاديمية، والذاكرة الرقمية. ومع اقتران ذلك بالحوكمة الخوارزمية ورقابة المنصات، ينشأ نمط من الإزالة الرقمية الإستيمية: عملية تُدار عن بُعد تجعل الحياة الفلسطينية غير قابلة للعثور عليها رقمياً وغير مرئية، بما يضمن أن يتبع تدمير الجسد المادي محوً مؤتمت لتاريخه ومستقبله من السجل الرقمي العالمي.

2.4 القمع الرقمي، والصمود، وإنهاء الاستعمار

يُكمّل القمع الرقمي أنماط السيطرة التقليدية التي تمارسها الدولة، من خلال تقييد الخطاب على الإنترنت، ومراقبة الاتصالات، والرصد، إلى جانب الإعتقال والرقابة (Awwad & Toyama, 2024). وفي هذا السياق، يمدّ النظام التكنو-استعماري الإسرائيلي أنظمة الهيمنة الراسخة إلى الفضاء الرقمي. ومع ذلك، تكشف الممارسات الرقمية الفلسطينية كيف تعمل المساحات الإلكترونية بوصفها ساحات للنشاط السياسي، والمقاومة، والتنقل المهني (Althalathini & Tlaiss, 2023; Aouragh, 2012; York, 2012; Tawil-Souri & Aouragh, 2014). فالنشاط الرقمي يخلق إمكانات تشاركية عبر تمكين المشاركة المستقلة والعابرة للحدود والمشاركة الجماعية (Awwad & Toyama, 2024)، كما يمكن للانخراط التكنولوجي أن يؤدي وظيفةً من وظائف الفاعلية والقدرة على التأثير (Rindova et al., 2009).

غير أنّ هذه الإمكانيات تواجه قيود، على سبيل المثال عدم المساواة في الوصول، وغرف الصدى، والهشاشة أمام المراقبة. ويؤدي القمع الرقمي إلى تعميق هذه القيود من خلال حوكمة المنصات، والتحكم الخوارزمي، ومحو البنى التحتية الثقافية (Awwad & Toyama, 2024). وتشكل هذه الديناميات ما يمكن تسميته الإزالة الرقمية الإستيمية، أي الانتقاص المنهجي من قيمة المعرفة الفلسطينية.

كما تُبرز الدراسات أنّ ضبط المحتوى، والترتيب الخوارزمي، والتصنيف المؤتمت، تعمل بوصفها بنى تحتية إستيمية تحدد ما الذي يكون مرئياً، وموثوقاً، وقابلاً للتداول والمشاركة (Peeters & Schuilenburg, 2023). وفي الحالة الفلسطينية، تُظهر أبحاث المجتمع المدني نمطاً من اللاتماثل الإستيمي الخوارزمي: إذ يُقيّد

4 See Books such as Let There Be Water (Siegel M., 2015), and Thou Shalt Innovate (Jorisch, 2018) frame Israeli technological development as a civilizational mission to “make the desert bloom” or “repair the world,” sacralizing innovation as moral virtue while erasing the colonial conditions that enable it. These narratives present technological progress as evidence of national genius and divine favor, thereby legitimizing Israel’s global techno-political authority and obscuring Palestinian dispossession. In this configuration, tech discourse itself functions as a **mode of epistemic reproduction**, stabilizing Zionist myths and marginalizing Palestinians as either absent, irrelevant, or “politicized”.

المحتوى الفلسطيني بصورة غير متناسبة، في حين يستمرّ التحريض ضد الفلسطينيين، إلى حد كبير، من دون مساءلة تذكر (Zamleh, 2024; Ahmad, 2021; Al-Salhi, 2021).

وتُميز الأبحاث الخاصة بفلسطين بين نشاطٍ يهدف إلى توسيع الوصول الرقمي، وآخر يستخدم المنصات الرقمية لتحقيق أهداف سياسية. أما النمط الثاني، والذي غالبًا ما يُوصف بأنه «انتفاضة إلكترونية» (Aouragh, 2011; Tawil-Souri & Aouragh, 2014)، فيشمل تداول الشهادات، وتوثيق العنف، والدفع بحملات عالمية مثل حركة المقاطعة وسحب الاستثمارات وفرض العقوبات. وقد أصبحت وسوم مثل #GazaUnderAttack أدوات أساسية للشهادة الحية والمنصرة العابرة للحدود.

وتتداخل هذه الممارسات مع مفهوم الصمود، الذي دلّ تاريخيًا على الرفض الثابت للتخلي عن الأرض أو الهوية (Abu-Lughod, 2020; Busse, 2022; Hammami, 2019; Rijke & Van Teeffelen, 2014; Tatour, 2019). أما رقميًا، فيعني الصمود مقاومة المحو ومواجهة القمع الخوارزمي (Khouri-Machool, 2007; Shehadeh, 2023). وتقوم مشاريع مثل Visualizing Palestine وPalestine Open Maps وEncyclopedia of the Palestine Question بإعادة بناء تواريخ جرى قمعها، بينما تعمل مؤسسات مثل حملة على تحدي الرقابة؛ وهي جميعًا أشكال من السيادة الإستيمية.

كما يعمل الصمود الرقمي بوصفه شكلًا من العصيان الإستيمي المنسجم مع مبادئ التصميم المناهض للاستعمار (Mignolo, 2009, 2011; Mignolo & Walsh, 2018)، ويتناغم مع النقد العالمي للاستعمار البياني (Couldry & Mejias, 2019; Milan & Treré, 2019). وتعكس مفاهيم مثل «الوطن الرقمي العائم» عند شحادة (Shehadeh, 2023)، «والمقاومة الإلكترونية» عند خوري-مخول (Khouri-Machool, 2007)، الكيفية التي يخلق بها الفلسطينيون فضاءات رقمية مشتركة عبر جغرافيات ممزقة. وبعد 7 أكتوبر 2023، ازدادت هذه الممارسات كثافةً مع تداول الشهادات رغم انقطاعات الاتصال والقمع الخوارزمي، فتحوّلت أنظمة المراقبة ذاتها إلى بنى تحتية للشهادة والحشد والتعبئة (Aouragh, 2011; Khouri-Machool, 2007).

٣. المنهجية

تعتمد هذه الدراسة تصميمًا نوعيًا قائمًا على مناهج مختلطة، بهدف معالجة السؤالين البحثيين المتعلقين بالاستعمار الاستيطاني الرقمي والصمود الرقمي. وانطلاقًا من مناهج بحثية تفكيرية/مناهضة للاستعمار، يتعامل التحليل مع أنظمة الذكاء الاصطناعي وأطر حوكمة البيانات بوصفها تشكيلات اجتماعية-تقنية يصوغها منطق العسكرية والإبادة.

3.1 تصميم البحث والبيانات

تدمج هذه الدراسة بين مقاربتين متكاملتين:

1. التحليل الموضوعاتي للخطاب والمحتوى للتقارير الاستقصائية والتغطيات

الإعلامية خلال الفترة (2020-2025)، عبر خمس فئات هي: (الاستهداف بالذكاء الاصطناعي، والرقابة، والتواطؤ الأكاديمي، والصمود الرقمي). (راجع التقرير كاملاً بهذا الرابط) كما جرى تحليل أرشيف مُنتقى من منشورات متاحة للعامة على وسائل التواصل الاجتماعي نشرها سكان من غزة خلال الفترة (تشرين الأول 2023 - شباط 2024)، وذلك لفهم الخبرات المعاشة للحرب الرقمية. 2. مقابلات شبه منظّمة مع خمسة عشر تقنيًا/ة فلسطينيًا/ة (تم اختيارهم من مجموعة بيانات تضم سبعين مقابلة أجريت بين 2020 و2024) من غزة، والضفة الغربية/القدس الشرقية، وأراضي 1948. وقد استُخدمت تقنية العيّنة المتسلسلة (Snowball Sampling)، وأجريت المقابلات باللغة العربية، مع الالتزام الصارم بحماية هوية المشاركين وضمان سرّيتهم.

ويُتيح هذا التصميم تقديم قراءة متعددة المستويات لكيفية إسهام البنى التحتية الرقمية في ترسيخ السلطة الاستعمارية الاستيطانية، بالتوازي مع توثيق أشكال الصمود الرقمي.

3.2 الإجراءات التحليلية

جُمعت البيانات، ورُمّزت، ثم نُظّمت في فئات موضوعاتية باستخدام برنامج ATLAS.ti. ورُكّز التحليل على تقاطع المؤسسات العسكرية، وشركات التكنولوجيا الخاصة، والمؤسسات الأكاديمية، وعلى الآليات الخطابية التي تنزع الطابع السياسي عن التكنولوجيا، في الوقت الذي تُنتج فيه الإقصاء والتجريد من الإنسانية. وقد جمع الترميز بين استراتيجيات استنباطية (مستندة إلى المفاهيم النظرية في الأدبيات العلمية) ومقاربات استقرائية. كما خضعت المقابلات للتحليل باستخدام استراتيجيات سردية، من أجل تحديد اللحظات التي يتكيّف فيها التقنيون مع القيود، أو يقاومونها، أو يعيدون تشكيلها داخل المشهد التكنولوجي الاستعماري الاستيطاني.

٤. النتائج والمناقشة

تُظهر نتائج هذه الدراسة أنّ الاحتلال الإسرائيلي قد تطوّر ليصبح نموذجًا إرشاديًا للاستعمار الاستيطاني الرقمي. ففي هذا التشكّل، لا تحلّ الأنظمة الخوارزمية، والبنى التحتية الرقمية، واقتصادات الابتكار، محلّ الوظائف العسكرية أو البيروقراطية التقليدية، بل تعمل بوصفها طبقةً استعماريةً مُضافة من السلطة تُسرّع عمليات المراقبة والتحكم والإبادة وتوسّع نطاقها. وبناءً على ذلك، بات الاحتلال يعمل على نحو متزايد من خلال الاستهداف المدفوع بالذكاء الاصطناعي، والمراقبة البيومترية، والتحكم الشبكي، بما يُجسّد تلاقي الحداثة التكنولوجية مع الهيمنة الاستعمارية. وتوسيعًا لحجة وولف (Wolfe, 2006)، تُبيّن هذه الدراسة أنّ "منطق الإبادة" يتكشف في الوقت نفسه عبر الحدود المكانية والرقمية. ففي ظل هذا النظام، يصبح الفلسطينيون مرثيين على نحو مفرط بوصفهم موضوعات بيانات، لكنهم غير مرثيين سياسيًا؛ وهي مفارقة تعكس أبارتهايدًا مؤتمنًا تُترجم فيه السيطرة المُعنصرة إلى صيغ حاسوبية. كما أنّ الأنظمة الخوارزمية التي تنظّم الحركة، والوصول، والظهور، تُدرج منطق الإزالة مباشرةً في البنى التحتية الرقمية. وهذا يكشف حدود الخطاب حول الذكاء الاصطناعي «الأخلاقي» إذ يعمل الذكاء

الاصطناعي هنا بوصفه امتدادًا فتاكًا للسلطة الاستيطانية، حيث تُخفي «الدقة»
عنف الدولة. ويحلل القسم التالي ثلاثة أنماط للإزالة الرقمية (الجسدية، والاقتصادية،
والإستيمية/المعرفية) ويستكشف كيف يُفعّل الفلسطينيون الصمود الرقمي
لمقاومة تقنيات التحكم هذه وتقويضها.

4.1 ثلاثة أنماط للإبادة

4.1.1 الإبادة المادية: الاستهداف الخوارزمي، والحرب المدعومة بالذكاء الاصطناعي، والمراقبة، والاحتلال بالتحكم عن بُعد

يوسّع هذا القسم أطر الاستعمار الاستيطاني والاستعمار الرقمي من خلال إظهار
الكيفية التي تترجم بها المراقبة البيومترية والاستهداف بالذكاء الاصطناعي منطق
الإبادة إلى أنظمة حاسوبية. فأنظمة مثل Blue Wolf و Red Wolf و Wolf Pack تُنشئ
نظام مراقبة متكاملًا عبر الأرض الفلسطينية المحتلة، وهو ما تصفه منظمة العفو
الدولية بأنه «أبارتهايد مؤتمت»، يكرّس الفصل العنصري على نحو مؤسسي.⁵

يُتيح برنامج Blue Wolf 678 للجنود تصوير الفلسطينيين وإجراء مطابقة فورية
مع قواعد البيانات البيومترية. كما يتضمن التطبيق «لوحة المتصدرين» تكافئ
الوحدات العسكرية بحوافز، مثل إجازات مدفوعة، عند النقاط أكبر عدد من
الوجوه.⁹¹⁰ وقد حدّرت منظمة العفو الدولية من أنّ الفلسطينيين يواجهون «خطر
أن تتعقبهم خوارزمية أو تمنعهم من دخول أحيائهم».¹¹ أمّا نظام Red Wolf،
المُرَكَّب عند حواجز الخليل، فيقرر السماح بالعبور ويُدرج الفلسطينيين تلقائيًا في
قواعد البيانات من دون موافقتهم. وقد أشار أحد السكان إلى أنّ الجنود يستطيعون
منع شخص من دخول منزله نفسه بذريعة أنه «غير موجود في قاعدة البيانات».¹²

وتجسّد هذه التقنيات ما يسميه فوكو (Foucault, 2008) بالبنى التحتية
الإستيمية/المعرفية، حيث تُدمج السلطة الاستعمارية في الشيفرة البرمجية.
ويخلص تقرير صادر عن حملة إلى أنّ هذا النمط يُعمّق انعدام الأمان والعسكرة

5 منظمة العفو الدولية. 2023. الفصل العنصري المؤتمت: استخدام إسرائيل لتقنيات التعرّف على الوجه في الأراضي الفلسطينية المحتلة. <https://www.amnesty.org/en/documents/mde15/6701/2023/en>

6 ميدل إيست آي. 18 آذار/ مارس 2021. إسرائيل: ما هو تطبيق بلو وولف؟ يستخدمه الجنود لتصوير الفلسطينيين. <https://www.middleeasteye.net/news/israel-whats-blue-wolf-app-soldiers-use-photograph-palestinians>

7 هآرتس. 2 أيار/ مايو 2023. منظمة العفو الدولية تقول إن إسرائيل تستخدم تقنية التعرّف على الوجوه لتعميق الفصل العنصري. هآرتس. <https://www.haaretz.com/israel-news/2023-05-02/ty-article/highlight/israel-using-facial-recognition-tech-to-entrench-apartheid-amnesty-intl-says/00000187-db8a-d9b4-abaf-fbbe6c080000>

8 ذي جاردان، 19 نيسان/ أبريل 2019. كيف توظف إسرائيل أنظمة التعرّف على الوجه في غزة وأبعد منها. ذي جاردان. <https://www.theguardian.com/technology/2024/apr/19/idf-facial-recognition-surveillance-palestinians>

9 ذي جاردان، 19 نيسان/ أبريل 2019. كيف توظف إسرائيل أنظمة التعرّف على الوجه في غزة وأبعد منها. ذي جاردان. <https://www.theguardian.com/technology/2024/apr/19/idf-facial-recognition-surveillance-palestinians>

10 ميدل إيست آي. 9 تشرين الثاني/ نوفمبر 2021. تعرّف على بلو وولف، التطبيق الإسرائيلي المُستخدم للتجسس على الفلسطينيين في الأراضي الفلسطينية المحتلة بالصفة الغربية. <https://www.middleeasteye.net/news/israel-whats-blue-wolf-app-soldiers-use-photograph-palestinians>

11 منظمة العفو الدولية. 2 أيار/ مايو 2023. إسرائيل / الأراضي الفلسطينية المحتلة: السلطات الإسرائيلية تستخدم تقنيات التعرّف على الوجوه لتعميق الفصل العنصري. Amnesty International. <https://www.amnesty.org/en/latest/news/2023/05/israel-opt-israeli-authorities-are-using-facial-recognition-technology-to-entrench-apartheid>

12 منظمة العفو الدولية. 2 أيار/ مايو 2023. إسرائيل / الأراضي الفلسطينية المحتلة: السلطات الإسرائيلية تستخدم تقنيات التعرّف على الوجوه لتعميق الفصل العنصري. Amnesty International. <https://www.amnesty.org/en/latest/news/2023/05/israel-opt-israeli-authorities-are-using-facial-recognition-technology-to-entrench-apartheid>

تحت غطاء الأمن.¹³ وكما ترى طويل- الصوري (Tawil-Souri, 2012)، تعمل الفضاءات الفلسطينية بوصفها «حيز احتوائي عالية التقنية»، بما يعكس النظام البيروقراطي والتكنولوجي الذي يتوسط العنف الاستعماري.

وإضافة إلى ذلك، توسّع أنظمة الاستهداف المدعومة بالذكاء الاصطناعي هذا المنطق من خلال تحويل فلسطين إلى مختبر لحرب الكترونية. وكما أوضح أفنير بن زاكين، رئيس شعبة التكنولوجيا واللوجستيات في الجيش الإسرائيلي: «إذا كنت أطور منتجًا وأريد اختبار ميدانيًا، فكل ما عليّ فعله هو أن أذهب خمسة أو عشرة كيلومترات... وتعتبر غزة موقعًا لاختبار معدات القتال التكنولوجية (Musleh, 2018). ويتوافق ذلك مع أبحاث تُظهر أنّ اقتصاد الابتكار الإسرائيلي متشابك مع الاختبار الميداني العسكري وتصدير التقنيات مزدوجة الاستخدام (Kwet, 2022; Tarvainen & Challand, 2024).

وتوثّق عدة تقارير¹⁴¹⁵¹⁶ أنظمة مثل Lavender وWhere's Daddy? وThe Gospel. وقد طوّرتها الوحدة 8200، حيث حدّدت عشرات آلاف الفلسطينيين بوصفهم أهدافًا، مع حدّ أدنى من الرقابة البشرية. ووصف أحد الضباط إدخال مئات الأسماء إلى النظام، وسَمّاهم «أهدافًا قمامية»، ثم قصف الأفراد حال تحديد وجودهم في منازلهم.¹⁷

كما تصف تقارير موازية نموذجًا لغويًا كبيرًا شبيهًا بـ«شات جي بي تي» يقوم بأتمتة تحليل التهديدات وتوليد قوائم الاعتقال.¹⁸ وكما صرّح نديم ناشف: «لقد أصبح الفلسطينيون موضوعاتٍ في مختبر إسرائيل».¹⁹ وتطمس هذه الأنظمة الحدود بين المدنيين والمقاتلين، وتتيح «مطاردة واسعة النطاق». وهي بذلك تجسّد مفهوم باومان (Bauman, 1989) للعنف المؤسسي، حيث يصبح القتل إجراءً روتينيًا ومنزوع من أي صفة أخلاقية مباشرة.

4.1.2 الإبادة الاقتصادية: قطاع التكنولوجيا، والأكاديميا، والعسكري

يحلّل هذا القسم «اقتصاد الاحتلال» - وتصعيده الأخير إلى ما تسميه ألبانيزي²⁰ (Albanese, 2025) «اقتصاد الإبادة الجماعية» - من خلال عدسة الصهيونية النيوليبرالية. فهذا المشروع الأيديولوجي يدمج قطاع التكنولوجيا الفائقة، والجهاز

13 حملة. 19 كانون الأول / ديسمبر 2023. صناعة التجسس الاسرائيلية وحقوق الانسان: الآثار على الفلسطينيين والعالم. مركز حملة. <https://7amleh.org/post/7amleh-center-issues-a-report-on-israel-s-surveillance-industry-and-its-impact-on-human-rights>

14 مجلة 972+. 13 نيسان / أبريل 2024. Lavender AI: كيف يوظف الجيش الإسرائيلي أنظمة الذكاء الاصطناعي في غزة. 972+. <https://www.972mag.com/lavender-ai-israeli-army-gaza/>

15 ذي جاردان. 3 نيسان / أبريل 2024. «الآلة فعلتها ببرودة: إسرائيل استخدمت الذكاء الاصطناعي للتعرف على 37,000 شخصية مُستهدفة من حماس». The Guardian. <https://www.theguardian.com/world/2024/apr/03/israel-gaza-ai-database-hamas-airstrikes>

16 ألبانيزي. ف. 2025. من اقتصاد الاحتلال إلى اقتصاد الإبادة: تقرير المقررة الخاصة لوضع حقوق الانسان في الأراضي الفلسطينية المحتلة منذ العام 1967. الأمم المتحدة. <https://www.un.org/unispal/document/a-hrc-59-23-from-economy-of-occupation-to-economy-of-genocide-report-special-rapporteur-francesca-albanese-palestine-2025>

17 مجلة 972+. 13 نيسان / أبريل 2024. Lavender AI: كيف يوظف الجيش الإسرائيلي أنظمة الذكاء الاصطناعي في غزة. 972+. <https://www.972mag.com/lavender-ai-israeli-army-gaza/>

18 مجلة 972+. 6 آذار / مارس 2025. إسرائيل تطوّر أداة شبيهة بـ ChatGPT تسلّح التجسس على الفلسطينيين. 972+. <https://www.972mag.com/israeli-intelligence-chatgpt-8200-surveillance-ai/>

19 مجلة 972+. 6 آذار / مارس 2025. إسرائيل تطوّر أداة شبيهة بـ ChatGPT تسلّح التجسس على الفلسطينيين. 972+. <https://www.972mag.com/israeli-intelligence-chatgpt-8200-surveillance-ai/>

20 ألبانيزي. ف. 2025. من اقتصاد الاحتلال إلى اقتصاد الإبادة: تقرير المقررة الخاصة لوضع حقوق الانسان في الأراضي الفلسطينية المحتلة منذ العام 1967. الأمم المتحدة. <https://www.un.org/unispal/document/a-hrc-59-23-from-economy-of-occupation-to-economy-of-genocide-report-special-rapporteur-francesca-albanese-palestine-2025>

العسكري، والمؤسسات الأكاديمية، من أجل ترسيخ نظام استعماري استيطاني يقوم على تكريس السيطرة على الأرض واستغلال العمل الرقمي.

المسار المدني-العسكري-الأكاديمي

في ظل هذا النظام، لا تقف الجامعات الإسرائيلية وشركات التكنولوجيا الخاصة على هامش الدولة فحسب، بل تشكّل مراكز مدمجة بنويًا تُطوّر فيها أنظمة الأسلحة والمراقبة، وتُختبر ميدانيًا على الفلسطينيين، ثم تُسوّق لاحقًا في السوق العالمية. وتذهب ألبانيز (Albanese, 2025) إلى أنّ هذه المؤسسات «هيّأت الشروط اللازمة لإبادة الفلسطينيين» من خلال توفير الأسس التقنية لعنف الدولة.

وتستضيف الجامعات الإسرائيلية شركات بحث وتطوير مع شركات الأسلحة مثل Rafael و Elbit Systems وتعمل بوصفها قنوات تجنيد لوحدة الاستخبارات العسكرية. وتشير مروة إلى أنّ المهندسين الفلسطينيين يشعرون في معارض التوظيف الجامعية، التي تهيمن عليها الشركات المتعاقدة مع الجيش، بأنهم «غرباء، ولا ينتمون»، وهو شعور يردده أيضًا ناشطون يصفون الجامعة بأنها «شريك في تعزيز آليات الاحتلال الإسرائيلي»²¹.

ولا يقتصر دور هذه المؤسسات على التوظيف، بل تضطلع بدور عمليّ مباشر في الحرب. فقد أظهرت تقارير متعددة²²³²⁴ الدور المباشر للجامعات في تطوير الأسلحة، وصياغة عقائد مثل «عقيدة الضاحية»، ومبادرات زمن الحرب مثل «غرفة الحرب الهندسية» (شاهد الفيديو) في جامعة تل أبيب، إلى جانب حملات الدعاية والدعم المادي للجنود في جامعة حيفا²⁵. وكما تبين مايا ويند (Wind, 2024)، فإن هذه المؤسسات تقمّع أيضًا الحقوق الأكاديمية الفلسطينية، في الوقت الذي تعزّز فيه بنى الأبرتهيد. وقد صرّح طلاب فلسطينيون في الأكاديمية الإسرائيلية Middle East Eye²⁶ بأنهم يشعرون بعزلة متزايدة في الحرم الجامعي.

وقال أحدهم، الذي فضّل عدم الكشف عن هويته خشية تعليق دراسته بسبب تصريحاته:

“أمشي في الجامعة وأنا أعلم أن بعض زملائي يشاركون في غرف الحرب، ويصممون وسائل أكثر كفاءة لتنفيذ الإبادة الجماعية في غزة. إن هذا الزواج بين العسكرية والمؤسسات التعليمية يجعل من الصعب جدًا أن أنخرط بجدية في دراستي، لأنني أجد نفسي باستمرار أتساءل عن الأيديولوجيا الكامنة وراء ما نتعلمه”.

21 كوجان. ي. 7 نيسان / أبريل 2022. أكاديميا، أسلحة واحتلال: كيف تخدم جامعة تل أبيب مصالح الجيش والصناعات العسكرية. (باللغة العبرية). «زو هديرخ». <https://zoha.org.il/111858>

22 حركة المقاطعة. المقاطعة الأكاديمية. BDS Movement. <https://bdsmovement.net/academic-boycott>

23 New Profile. (2025). Academia under orders: Militarism in Israeli academia — The collaboration between Israeli academia, the security establishment, and the military industry. [In Hebrew]. <https://drive.google.com/file/d/14ZfAZn-ltd3hQSBtqegNoxE3uLHZoXIS/view>

24 كيشنر، أ. 5 كانون الأول / ديسمبر 2024. جامعة تل أبيب طوّرت كاميرات للكلاب لاستخدام وحدة عسكرية مرتبطة بالهجمات على غزة. ميدل إيست آي. <https://www.middleeasteye.net/news/tel-aviv-university-developed-dog-cameras-army-unit-linked-gaza-attacks>

25 الجزيرة. 10 أيلول / سبتمبر 2024. التعليم الأكاديمي الإسرائيلي متورط مباشرة بجرائم الدولة. الجزيرة. <https://www.aljazeera.com/opinions/2024/9/10/israeli-academia-is-directly-complicit-in-the-crimes-of-the-state>

26 كيشنر، أ. 5 كانون الأول / ديسمبر 2024. جامعة تل أبيب طوّرت كاميرات للكلاب لاستخدام وحدة عسكرية مرتبطة بالهجمات على غزة. ميدل إيست آي. <https://www.middleeasteye.net/news/tel-aviv-university-developed-dog-cameras-army-unit-linked-gaza-attacks>

ويُسند هذا النظام المعرفي المُعسَّكِر بدعم دولي كبير، بما في ذلك التمويل الأوروبي. إذ توفر المؤسسات الأوروبية (مثل Horizon Europe) بما يزيد على 2.12 مليار يورو²⁷ والمؤسسات الأمريكية تمويلًا واسعًا، بما يزيد من إدماج هذه المؤسسات داخل الجهاز العسكري.²⁸ ويؤدي قطاع التكنولوجيا الفائقة، المتجذر في الاستخبارات العسكرية، دورًا محوريًا في القمع المؤتمت (مثل NSO Group وIBM). ووفقًا لعدة تقارير،^{29,30,31,32} كُتِفَ Project Nimbus (غوغل وأمازون) وMicrosoft Azure دعمهما للعمليات القتالية. وقد أدت احتجاجات الموظفين تحت شعار No Tech for Apartheid ضد تواطؤ الشركات إلى موجات فصل جماعي،^{33,34,35,36,37} الأمر الذي يبرز التشابك البنوي للبنية التحتية للشركات مع الاحتلال، ويُسهل الانتقال من «اقتصاد الاحتلال» إلى «اقتصاد الإبادة الجماعية».³⁸

وفي المحصلة، تؤدي الأكاديمية الإسرائيلية وظيفة مركز بحث وتطوير رئيسي للبنية التحتية الرقابية التابعة للدولة. فجامعات مثل التخنيون وجامعة تل أبيب تحتضن مختبرات متخصصة تُطوّر فيها أنظمة بيومترية مدفوعة بالذكاء الاصطناعي وخوارزميات للشرطة، وذلك بتنسيق مباشر مع وزارة الدفاع الإسرائيلية. ويُنتج هذا الاندماج البنوي مسارًا سلسًا بين الابتكار الأكاديمي والتطبيق العسكري، حيث يتحول الفلسطينيون في أراضي 1967 إلى موضوعات غير طوعية لـ«الاختبار الميداني» لهذه الأدوات الرقمية. كما أنّ إدماج المراقبة السيبرانية ضمن مهام الجامعات يحوّل الإنتاج الأكاديمي إلى امتداد للاحتلال بالتحكم عن بُعد. ومع أنّ التدمير المادي للجامعات الفلسطينية في غزة (الإبادة التعليمية Scholasticide) شكّل محورًا إستمئيًا عميقًا يحتاج إلى دراسة مستقلة موسعة، إلا أنه ينبغي فهمه هنا بوصفه النظير العنيف لصعود الهيمنة الرقمية المُعسَّكِرَة الإسرائيلية.

27 Il Manifesto. (2025, May 31). Fondi europei per la ricerca, 1 miliardo alla difesa di Israele. il Manifesto. [In Italian]. <https://ilmanifesto.it/fondi-europei-per-la-ricerca-1-miliardo-alla-difesa-di-israele>

28 New Profile. (2025). Academia under orders: Militarism in Israeli academia — The collaboration between Israeli academia, the security establishment, and the military industry. [In Hebrew]. <https://drive.google.com/file/d/14ZfAZn-ltd3hQSBtqegNoxE3uLHZoXIS/view>

29 ألبانيزي، ف. 2025. من اقتصاد الاحتلال إلى اقتصاد الإبادة: تقرير المقررة الخاصة لوضع حقوق الإنسان في الأراضي الفلسطينية المحتلة منذ العام 1967. الأمم المتحدة. <https://www.un.org/unispal/document/a-hrc-59-23-from-economy-of-occupation-to-economy-of-genocide-report-special-rapporteur-francesca-albanese-palestine-2025>

30 هاري ديفيز ويوفال أبراهام، «مليون مكالمة في الساعة»: إسرائيل تعتمد على سحابة مايكروسوفت للتجسس واسع النطاق على الفلسطينيين»، الجارديان، 6 آب/أغسطس 2025، <https://www.theguardian.com/world/2025/aug/06/microsoft-israeli-military-palestinian-phone-calls-cloud>.

31 ديفيز، وأبراهام ي. 23 كانون الثاني/يناير 2023. كشف: مايكروسوفت تعمق العلاقات مع الجيش الإسرائيلي لتوفر تقنية داعمة خلال حرب غزة. ذي جارديان. <https://www.theguardian.com/world/2025/jan/23/israeli-military-gaza-war-microsoft>

32 ديفيز ه. 29 تشرين الأول/أكتوبر 2025. كشف: إسرائيل طالبت جوجول وأمازون باستخدام «غمزة» سرية لتجنب الأوامر القانونية. ذي جارديان. <https://www.theguardian.com/us-news/2025/oct/29/google-amazon-israel-contract-secret-code>

33 سينج ك. 29 آب/أغسطس 2025. مايكروسوفت تُقيل أربعة عمال احتجاجوا في الموقع بسبب علاقات الشركة مع إسرائيل. رويترز. <https://www.reuters.com/sustainability/society-equity/microsoft-fires-four-workers-on-site-protests-over-companys-ties-israel-2025-08-29>

34 سينج ك. 29 آب/أغسطس 2025. مايكروسوفت تُقيل أربعة عمال احتجاجوا في الموقع بسبب علاقات الشركة مع إسرائيل. رويترز. <https://www.reuters.com/sustainability/society-equity/microsoft-fires-four-workers-on-site-protests-over-companys-ties-israel-2025-08-29>

35 دي فينك ج. وأودونوفان ك. 16 نيسان/أبريل 2024. اعتقال موظفي جوجول بعد الاحتجاج على تعاون الشركة مع إسرائيل. واشنطن بوست. <https://www.washingtonpost.com/technology/2024/04/16/google-sit-in-employee-protest-nimbus-israel/>

36 ميدل إيست آي. 9 أيلول/سبتمبر 2022. «جوجل تفضل الأبارتهيد على العدل»: احتجاج موظفي مشروع نيمبوس - صفقة إسرائيل، أمازون وجوجل السحابية. Middle East Eye. <https://www.middleeasteye.net/news/project-nimbus-israel-apartheid-google-amazon-protests>

37 ميدل إيست آي. 18 نيسان/أبريل 2024. الحرب في غزة: جوجل تُقيل عمالًا احتجاجوا على العلاقة مع مشروع نيمبوس الإسرائيلي. Middle East Eye. <https://www.middleeasteye.net/news/war-gaza-google-fires-employees-protesting-contract-israel-project-nimbus>

38 ألبانيزي، ف. 2025. من اقتصاد الاحتلال إلى اقتصاد الإبادة: تقرير المقررة الخاصة لوضع حقوق الإنسان في الأراضي الفلسطينية المحتلة منذ العام 1967. الأمم المتحدة. <https://www.un.org/unispal/document/a-hrc-59-23-from-economy-of-occupation-to-economy-of-genocide-report-special-rapporteur-francesca-albanese-palestine-2025>

التحكم التكنولوجي وأنظمة العمل التابعة

تتحقق الإبادة الاقتصادية أيضًا عبر تكريس السيطرة على الأرض، باستخدام التكنولوجيا لتوسيع سيطرة المستوطنين. ويُنظر إلى مشروع Silicon Wadi في القدس الشرقية، من قبل السكان الفلسطينيين، بوصفه أداة للتهويد تهدف إلى دمج المنطقة في رؤية استيطانية (Al-Arnaout, 2021).³⁹ وفي الوقت نفسه، تُعيد العلاقات الاقتصادية الاستعمارية تشكيل العمل الفلسطيني في صيغ تابعة. إذ تحدّ الأنظمة الإسرائيلية من نمو قطاع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الفلسطيني من خلال قيود الاستيراد وحرمانه من الطيف الترددي. كما أنّ الاستعانة بمصادر خارجية، التي تُقدّم في خطاب «التعايش»، تستغلّ الإمكانيات العمالية الفلسطينية ورخص كلفتها.⁴¹ وتبقى نماذج التوظيف مثل (NVIDIA) مشروطة بالتصاريح الإسرائيلية والموافقات الأمنية.⁴²

وتصف إيناس، وهي من كبار المهندسين، انتظارها اليومي للحصول على تصريح صادر عن الشاباك للوصول إلى مكان عملها في شركة تكنولوجيا في هرتسليا، قائلة: «أحيانًا أنتظر ساعات أو لا أتمكن من العبور أصلًا»، مستحضرة المشهد العبثي الذي تعبر فيه الحاجز حاملًا حاسوبها المحمول، في حين يعبر والدها لبناء المستوطنات. وتجسد هذه الخبرات ما يسميه كلارنو (Clarno, 2018a) الأبارتهيد النيولبرالي: نظام يستغل العمل الفلسطيني، بينما يحافظ على التبعية من خلال الضبط الإداري وأنظمة الحركة القسرية.

وفي المقابل، يسعى بعض الفلسطينين إلى ريادة أعمال مستقلة تباديًا للخضوع. فقد أسس عدنان شركته الناشئة الخاصة لأنه «لم يُرد أن يكون أسيرًا في نظام استغلالي»، إلّا أنّ شراكته العابرة للحدود واجهت عوائق، إذ احتجزته السلطات الإسرائيلية وشريكه التجاري - وهو فلسطيني من أراضي ال-48 - مرارًا على الحواجز، وهو ما فهمه على أنه مصمم من أجل «إبقائنا منقسمين باستمرار». كما يؤكد حازم بالمثل أنّ «أي محاولة لمبادرة فلسطينية مستقلة... توقفها قوات الاحتلال»، بما يبرز رفض إسرائيل السماح باستقلالية تكنولوجية فلسطينية. وتكشف هذه الديناميات أنّ الإبادة الاقتصادية لا تمحو النشاط الاقتصادي الفلسطيني كليًا، بل تعيد تشكيله في صيغ تابعة وقابلة للنكوص، بحيث تحدد السلطة التنظيمية الإسرائيلية إمكانيّة الوصول إلى الأسواق، والحركة، والنمو. ومنذ 7 أكتوبر 2023، تعمّقت قيود الحركة، وأدّى التدمير العسكري إلى محو قطاع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في غزة، الذي كان يشكل سابقًا 30% من اقتصاد تكنولوجيا المعلومات في الأراضي الفلسطينية المحتلة، بما شمل البنية التحتية والمعرفة.

4.1.3 الإبادة الإستيمية/المعرفية: المنصات الرقمية ومكان عمل الشركات

تُعَدّ المنصات الرقمية ساحات حاسمة للإبادة الإستيمية/المعرفية، أي التدمير المنهجي للقدرة على إنتاج المعرفة وتداولها. وفي إطار الاستعمار الاستيطاني الرقمي، يتجلى ذلك بوصفه عنفًا إستيميًا خوارزميًا يحدّد أيّ الأصوات تُضخّم وأيها يُمحي.

39 المزيد عن هذا المشروع هنا: <https://www.jerusalem5800.com/about/the-project>

40 المزيد عن هذا المشروع هنا: <https://sustainabledevelopment.un.org>

41 Alliance for Middle East Peace. (2025, November 20). Working together: Israeli and Palestinian coexistence in tech. <https://www.allmep.org/allmep-resources/working-together-israeli-and-palestinian-coexistence-in-tech>

42 تايمز أوف إسرائيل. 15 تشرين الأول / أكتوبر 2020. شركة Nvidia الأمريكية توظف 100 مهندسًا من الضفة الغربية كموظفين مدفوعي الأجر. <https://www.timesofisrael.com/us-firm-nvidia-to-employ-100-west-bank-engineers-as-salaried-workers>

يوثق تقرير حملة⁴³ (7amleh, 2024) القمع المنهجي للمحتوى الفلسطيني من خلال سياسات ضبط منحازة، بما يخلق لاتماثلاً إستيمياً: فالفلسطينيون مزيون على نحو مفرط للمراقبة، لكنهم غير مسموعين في الخطاب العام. وقد اشتد هذا النمط بعد 7 أكتوبر. فقد عمدت منصات Meta إلى تضخيم العنف ونزع الإنسانية باللغة العبرية (مثل وصف الفلسطينيين بـ«الحيوانات البشرية»)، ما أتاح تداول التحريض، في الوقت الذي كانت تمارس فيه رقابة منهجية على السرديات الفلسطينية.⁴⁴ كما شغل الجيش الإسرائيلي نفسه قناة على Telegram لنشر محتوى صادم ولغة تجريد من الإنسانية، بما يؤكد أن التحريض كان صادراً عن الجيش الإسرائيلي نفسه.⁴⁵ ويكشف هذا التفاوت عن معيار مزدوج متجذر في سياسات Meta، حيث إن التساهل مع التحريض بالعبرية يرقى إلى مستوى التواطؤ.⁴⁷

وتمتد الإزالة الإستيمية إلى الفضاءات «الحيادية» في أماكن العمل التكنولوجية. فالقمع الرقمي ينعكس في مراكز التكنولوجيا، حيث يُسكت المهندسون الفلسطينيون أو يُفصلون من أعمالهم.⁴⁸ وتوثق دراسة استقصائية أجرتها NAS⁵⁰ وجود حالة خوف واسعة بين المهندسين الفلسطينيين في إسرائيل - إذ أفاد 44% منهم بأنهم يخشون الذهاب إلى العمل - بما يبرز كيف يعيد مكان العمل إنتاج الشك المجتمعي ويفشل في احترام التنوع في زمن الأزمات.⁵¹ ويُنتج ذلك بيئة معرفية عدائية، يجد فيها المهني الفلسطيني نفسه مضطراً إلى الاختيار بين مساره المهني وواقعه.

وفوق ذلك، جرى إسكات الخطاب نفسه حول التنوع. فبينما دأبت شركات التكنولوجيا الدولية العاملة في إسرائيل على تسويق نفسها عالمياً من خلال خطاب «التعايش» و«الشمول»، كشفت الوقائع التي تلت 7 أكتوبر هشاشة هذه الأطر وسطحيّتها. فالتنوع مقبول فقط ما دام «صامتاً سياسياً». وينعكس هذا الفهم الملتبس أيضاً في الأوساط التكنولوجية «التقدمية» الأمريكية والإسرائيلية، التي تبنت الموقف المعروف باسم “(PEP) (Progressive Except for Palestine)، كما صاغه غسان الحاج (Al-Hajj, 2019).

وفي هذا الإطار، يعمل مكان العمل في قطاع التكنولوجيا بوصفه حدوداً ثانوية، حيث

43 حملة - المركز العربي لتطوير الإعلام الاجتماعي. 28 آب / أغسطس 2024. 70% من الشباب الفلسطيني في الداخل يمارسون الرقابة الذاتية على شبكة الإنترنت <https://7amleh.org/post/palestinian-youth-practice-self-censorship-online-ar>

44 حملة - المركز العربي لتطوير الإعلام الاجتماعي. 2 أيلول / سبتمبر 2025. دور «ميثا» في تضخيم المحتوى الضار ضد الفلسطينيين خلال حرب الإبادة في غزة. <https://7amleh.org/post/meta-s-role-during-genocide-ar>

45 حملة - المركز العربي لتطوير الإعلام الاجتماعي. 28 آب / أغسطس 2024. 70% من الشباب الفلسطيني في الداخل يمارسون الرقابة الذاتية على شبكة الإنترنت <https://7amleh.org/post/palestinian-youth-practice-self-censorship-online-ar>

46 حملة - المركز العربي لتطوير الإعلام الاجتماعي. 2 أيلول / سبتمبر 2025. دور «ميثا» في تضخيم المحتوى الضار ضد الفلسطينيين خلال حرب الإبادة في غزة. <https://7amleh.org/post/meta-s-role-during-genocide-ar>

47 حملة - المركز العربي لتطوير الإعلام الاجتماعي. 2 أيلول / سبتمبر 2025. دور «ميثا» في تضخيم المحتوى الضار ضد الفلسطينيين خلال حرب الإبادة في غزة. <https://7amleh.org/post/meta-s-role-during-genocide-ar>

48 7amleh - The Arab Center for the Advancement of Social Media. (2024). Delete the Issue: Tech Worker Testimonies on Palestinian Advocacy and Workplace Suppression [PDF report]. <https://7amleh.org/storage/Advocacy%20Reports/Delete%20the%20issue-11.11.pdf>

49 حملة - المركز العربي لتطوير الإعلام الاجتماعي. 2 أيلول / سبتمبر 2025. دور «ميثا» في تضخيم المحتوى الضار ضد الفلسطينيين خلال حرب الإبادة في غزة. <https://7amleh.org/post/meta-s-role-during-genocide-ar>

50 NAS Research & Consulting. (2024, January). Arabs in Hi-Tech: From Diversity to Inclusion [PDF report]. https://www.nasconsulting.co.il/wp-content/uploads/2024/01/NAS_Arabs-in-Hi-Tech-Diversity-to-Inclusion_En_Tsofen_Aug23.pdf

51 Gams, N. (2024, January 22). "It's hard to say what would be different if I were Israeli, but I come from a country ..." TheMarker. [In Hebrew]. <https://www.themarker.com/career/2024-01-22/ty-article-magazine/premium/0000018d-2bf2-daf5-a1bf-aff282150000>

يُفَرِّض على العامل الفلسطيني «المثالي» أن يكون منزوع السياسة وغير مرئي.

4.2 مقاومة الإبادة: الصمود الرقمي بوصفه بنية متعددة الطبقات للحضور والنجاة/البقاء والمستقبل

يتجسّد الصمود الرقمي من خلال البنى التحتية المضادّة، والأرشفات، والشبكات البديلة التي تقاوم الإبادة الجسدية والاقتصادية والإبستيمية/المعرفية. فالقصف، والحصار، والتهجير، والتجويع، وانهيار البنى التحتية، والتشابك مع الشركات، والرقابة، والإبادة التعليمية، ليست عمليات منفصلة، بل آليات متداخلة يعزّز بعضها بعضًا، صُمِّمت لإنتاج الإقصاء والمحو. وفي مواجهة ذلك، يبرز الصمود الرقمي بوصفه بنية مقاومة متعددة الطبقات تُسهم في صون الحياة الفلسطينية، وحاضرها ومستقبلها عبر هذه المجالات كافة. ولا يتخذ الصمود الرقمي شكلَ أفعال فردية معزولة على الإنترنت، بل يتجسّد عبر أربع ممارسات مترابطة: الاستمرار المادي والبنوي، والاتصال بوصفه فعلَ رعاية وبقاء، والشهادة الرقمية، والأرشفات المضادّة والحشد المؤسسي، وإعادة بناء الوطن بوصفها فعلًا من أفعال الصمود الرقمي والتوجّه نحو المستقبل.

4.2.1 الاتصال والمثابرة البنيوية

تُظهر الأدلة الميدانية أن الفلسطينيين يستجيبون للإبادة المادية - من قصف وتهجير وحصار وانقطاعات اتصالات مُفتعلة - عبر بناء بنى تحتية مرتجلة تحافظ على الحياة، والاتصال، والحضور. فقد حشد متطوعون من الشتات، ومنظمات للحقوق الرقمية، ومدنيون، أدوات مثل الشرائح الإلكترونية eSIMs، والشبكات الخاصة الافتراضية VPNs، والشبكات المتداخلة mesh networks، والروابط الفضائية، والحسابات الموازية، لمواجهة الفصل المتعمّد عن العالم. وتُظهر النتائج أنّ البنية التحتية الرقمية لا تُعامل هنا بوصفها أداة تواصل ثانوية، بل بوصفها بنية للبقاء. فالبقاء على اتصال ليس فعلًا رمزيًا، بل مسألة وجودية. وتؤطر حملات مثل #ConnectingGaza⁵² و Reconnect Gaza⁵³ الاتصال لا بوصفه حقًا في التواصل فحسب، بل بوصفه شرطًا من شروط النجاة، بما ينسجم مع أدبيات التصميم المناهض للاستعمار، التي تصبح فيها الممارسة البنيوية وسيلة لإعادة توظيف التكنولوجيا في سبيل التحرر.

وخلال فترات انقطاع الاتصالات، يغدو الحفاظ على الاتصال الرقمي فعلًا يؤكد الحياة. كما دعمت مجموعات من المهندسين الشعبيين والمنظمات غير الحكومية - مثل APC (Association for Progressive Communications) وائتلاف KeepItOn التابع لـ Access Now - الشبكات المتداخلة، والاتصالات الفضائية، وأنظمة الأرشفة غير المتصلة بالشبكة، حفاظًا على تدفق المعلومات. وتوسّع هذه الأفعال القائمة على الرعاية التكنولوجية معنى الصمود، بحيث لا يعود مقتصرًا على التحدّي، بل يشمل أيضًا صيانة العلاقات وتبادل العون المتبادل. وفي هذا السياق، يدلّ الصمود الرقمي على الممارسة الأخلاقية المتمثلة في «البقاء على الشبكة» بوصفها رفضًا جماعيًا للمحو.

Landy, H., & Shabana, Y. (2025, October –). Tens of thousands of Palestinians in Gaza are staying connected to the world via donated eSIMs. 52 Quartz. <https://qz.com/tens-of-thousands-of-palestinians-in-gaza-are-staying-c-1851078107>

53 حملة - المركز العربي لتطوير الإعلام الاجتماعي. 22 آب / أغسطس 2025. <https://7amleh.org/reconnectgaza/en>

وتُغني السرديات الفردية هذه الصورة، إذ تُظهر كيف يتعدّد فصل النجاة الرقمية عن النجاة الجسدية. فقد وصفت ياسمين، وهي عاملة فلسطينية في قطاع التكنولوجيا في غزة، استشهدت لاحقًا في غارات عام 2024، كيف أدّت أزمات الكهرباء والإنترنت إلى تعطيل عملها مرارًا. وفي ظل القصف، ابتكرت سبيلًا للاستمرار، فقالت: «لم تكن الكهرباء تكاد تتوفر... وكان والدي يساعدني عبر شحن الحاسوب المحمول في المسجد، لأنه المكان الوحيد الذي كان فيه مولّد كهرباء دائم... وكان يفعل ذلك خمس مرات يوميًا، مع كل صلاة من الصلوات الخمس».

يكشف هذا السرد أنّ النجاة الرقمية كانت جهدًا عائليًا جماعيًا، قوامه الرعاية والتحمّل. فمولّد المسجد الذي أعدّ أصلًا للعبادة صار جزءًا من شبكة مرتجلة التقت فيها المساحة الدينية، والعمل الأسري، والحاجة التكنولوجية. ولم ينبع الاتصال هنا من بنية تحتية رسمية، بل من تنسيق علاقاتي وتضحية يومية. وفي هذا السياق، لم يكن البقاء على الشبكة مجرد مهمة تقنية، بل فعلًا من أفعال البقاء والظهور. فقد ارتبط استمرار حضور ياسمين برعاية تمتد بين الأجيال والإبقاء المتعمد للاتصال. وهكذا، تجسّد الصمود الرقمي في ممارسات يومية من التحمّل.

ولا يقتصر هذا الاتصال على حدود المنزل، بل يمتد إلى شبكات عابرة للحدود. ففي ظل انعدام أمن غذائي حاد في غزة⁵⁴ - وثّقته منظمة الأغذية والزراعة (FAO)⁵⁵ وبرنامج الأغذية العالمي (WFP)⁵⁶ - أصبحت المنصات الرقمية قنوات للبقاء، وبرزت عبرها أشكال من التضامن الشعبي. فعلى سبيل المثال، استخدمت الطاهية الأردنية ياسمين نصر⁵⁷ منصة إنستغرام لتبادل طرق إعداد وجبات من مكونات شحيحة. ويظهر هذا النشاط التضامني كيف تتيح المنصات الرقمية أشكالًا من التضامن العلاقتي العابر للحدود، على نحو ينسجم مع الأدبيات التي تناولت الأبعاد الوجدانية للانخراط الرقمي.

وتبيّن هذه التبادلات أنّ الاتصال يعمل بوصفه رعاية ممتدة عبر الحدود. فمن خلال التضامنيات الوجدانية والعملية، تتحول المنصات الرقمية إلى بنى تحتية للعون المتبادل. فالقدرة على الاتصال تتيح تجسيد الطمأنينة العاطفية، وتبادل المعلومات، واستراتيجيات البقاء المادي، رغم القيود المفروضة على المكان والحركة.

وعليه، يتجاوز الصمود الرقمي معنى التحدي ليشمل الاتصال بوصفه ممارسة مقصودة للرعاية والبقاء. ف«البقاء على الشبكة» هو رفض للموت الاجتماعي، وإصرار على استمرارية العلاقة حتى حين تُدمر البنى التحتية المادية. وبذلك يصبح الاتصال، في آن واحد، شريان حياةً وفعلًا سياسيًا، ممارسة يومية للحضور في مواجهة الغياب.

54 منظمة الصحة العالمية. 22 آب / أغسطس 2025. تأكيد المجاعة في غزة لأول مرة. https://www.who.int/news/item/22-08-2025-famine-confirmed-for-first-time-in-gaza?utm_source

55 The Food and Agriculture Organization

56 The World Food Programme

57 راجع حساب ياسمين على الانستغرام: <https://www.instagram.com/yasmin.nasir>

4.2.2 الشهادة الرقمية، والأرشيفات المضادة، والتعبئة المؤسسية

يتتبع هذا المحور كيف يوظف الفلسطينيون الأدوات الرقمية بوصفها استراتيجية متعددة الأبعاد في مواجهة الإبادة الجسدية والإبستيمية/المعرفية. فمن خلال الشهادة الفورية، والأرشفة المضادة، والمناصرة المؤسسية، يصبح الفضاء الرقمي ليس فقط ساحة للمراقبة، بل أيضًا مجالًا للصمود، ولسيادة السرد، ولاستمرارية التاريخ.

الشهادة الرقمية بوصفها مقاومة

تُظهر الشهادة الرقمية والتوثيق اللذان ينجزهما صحفيون مثل معتز عزازية⁵⁸ وبيسان عودة⁵⁹ (الصورتان 1 و 2) كيف يصبح الحضور شكلاً من أشكال المقاومة. فمن قلب غزة، وفي ظل خطر بالغ، يقومان بالبث المباشر، والتصوير، وأرشفة الأحداث في الزمن الحقيقي، بما يتحدى في آن واحد القيود المفروضة على الإعلام الأجنبي وممارسات ضبط المحتوى التي تنتهجها المنصات. وهنا يغدو التوثيق فعلًا سياسيًا: إذ ينازع احتكار السرد، ويُنتج سجلًا إثباتيًا بديلًا. وبذلك تصبح حالة الحضور بحد ذاتها فعلًا من أفعال المقاومة الإلكترونية (Khoury-Machool, 2007; Shehadeh, 2023).



الصورة 2



الصورة 1

58 مُعتز عزازية – صحفي ومصور حاصل على شهادة بالترجمة الانجليزية من جامعة الأزهر وأهـى إحدى الجامعات التي دمرتها إسرائيل مؤخرًا في قصف جويّ – يظهر كأحد أكثر السرديين تأثيرًا في هذه الحرب. بدأ مسيرته المهنية كمصور مستقل، وأصبح عزازية أحد أكثر الشخصيات متابعة والأصوات الأكثر موثوقية التي تجلب التقارير من غزة أثناء العدوان العسكري الاسرائيلي على غزة الذي انطلق في السابع من أكتوبر. واختارت مجلة «تايم» إحدى صوره، التي تصوّر طفلًا تحت الحطام والدمار الذي تسبب به القصف الاسرائيلي، كأحد الصور التي تمثّل العام 2024 (راجعوا الرابط: https://www.arabnews.com/node/2612324/amp?utm_source)

59 بيسان – صانعة محتوى رقمي وناشطة شابة من غزة حاصلة على درجة في الاقتصاد والأعمال، حصلت على اعتراف دولي لتقاريرها الميدانية. بواسطة سلسلة الإعلام الرقمي "This is Bisan from Gaza" و "I'm Still Alive"، وثقت حياتها اليومية تحت القصف بمتنوع من الوضوح السردية الفورية يصل لملايين البشر. حظيت لعملها باعتراف دولي، وفازت بتسمية في جائزة الايمي تحت فئة Outstanding Hard News Feature Story: Short Form at the 2024 News and Documentary Emmy Awards.

التضامن الرقمي والبقاء

إلى جانب القصف، يشكّل التجويع بُعدًا آخر من أبعاد الإزالة. فقد أفادت هيئات مثل منظمة الأغذية والزراعة (FAO)⁶⁰ وبرنامج الأغذية العالمي (WFP)⁶¹ ببلوغ مستويات غير مسبوقة من انعدام الأمن الغذائي الحاد في غزة.⁶² وفي مواجهة ذلك، برزت أشكال من التضامن العابر للحدود عبر الفضاء الرقمي. فقد استخدمت الشيف الأردنية ياسمين نصر منصة إنستغرام لتبادل طرق طبخ مرتجلة، مقدّمة معرفة عملية ودعمًا رمزيًا في آن معًا.⁶³ وبذلك، لا تعمل وسائل التواصل الاجتماعي مجرد قناة لنقل المعلومات، بل تصبح أيضًا فضاءً للرعاية العلاقية، تُسهم في صون الحياة من خلال المعرفة المتبادلة.

الأرشفات المضادة والعصيان الإبتيمي/المعرفي

في مواجهة الرقابة والتدمير، اتجه الفلسطينيون على نحو متزايد إلى الحفاظ على الحضور الرقمي (Ghaddar, 2025). وكما تشير إحدى الباحثات/أحد الباحثين، فإنّ «هذا المحو المنهجي ليس جديدًا»⁶⁴ وانطلاقًا من ذلك، تؤكد مبادرات مثل الأرشيف الرقمي للمتحف الفلسطيني وDecolonize Palestine مشروعية المنظور الفلسطيني وسلطته المعرفية، رافضة السيطرة الاستعمارية على ما يُعتبر معرفة مشروعة. كما تنتشر على نطاق واسع الأرشفات الصغرى - من تسجيل وتوثيق، والتقاط صور، والمشاركة الرقمية - خلال فترات انقطاع الاتصال، في حين تنسّق مشاريع مثل Fighting Erasure جهودًا عابرة للحدود من أجل الحفاظ والصون. وتشكّل هذه الممارسات، مجتمعة، بنيةً تحتية للذاكرة وللعصيان الإبتيمي/المعرفي، بما يحفظ الاستمرارية التاريخية ويُنازع التراتيبات المعرفية (Mignolo, 2009, 2011).

المساءلة المؤسسية ومساءلة الشركات

يعمل الصمود الرقمي أيضًا من خلال مناصرة منظّمة تقودها مؤسسات المجتمع المدني. فتقوم منظمات مثل حملة وعدالة ومركز صدى سوشال وSMEX بتوثيق التحيز الخوارزمي وحذف المحتوى، محوّلًا الحالات الفردية إلى أدلة على وجود رقابة بنوية. وقد دفعت حملة Facebook, We Need to Talk⁶⁵ إلى إجراء تدقيق مستقل من قبل Business for Social Responsibility، أكد وجود تفاوتات منهجية في سياسات الإشراف على المحتوى.⁶⁶

وتمتدّ التعبئة الموازية إلى المجال الأكاديمي وقطاع التكنولوجيا. إذ تتحدى حركة المقاطعة وسحب الاستثمارات وفرض العقوبات (BDS)⁶⁷ الحملة الفلسطينية

The Food and Agriculture Organization 60

The World Food Programme 61

منظمة الصحة العالمية. 22 آب / أغسطس 2025. تأكيد المجاعة في غزة لأول مرة. https://www.who.int/news/item/22-08-2025-famine-confirmed-for-first-time-in-gaza?utm_source

63 راجع حساب ياسمين على الانستغرام: <https://www.instagram.com/yasmin.nasir>

64 ويلسون، ل. 27 حزيران / يونيو 2025. إبادة التاريخ في غزة: تدمير اسرائيل للأرشفات الرسمية والخاصة يغيّر شكل مسرد قصة فلسطين. مجلة نيو لاينز. <https://newlinesmag.com/essays/historicide-in-gaza>

65 حملة - المركز العربي لتطوير الإعلام الاجتماعي. بدون تاريخ. <https://www.Zamleh.org/storage/Advocacy%20Reports/Delete%20the%20issue-11.11.pdf>

66 Human Rights Watch. (2022, September 27). Statement Regarding BSR's HRA for Meta on Palestine & Israel. <https://www.hrw.org/news/2022/09/27/statement-regarding-bsrs-hra-meta-palestine-israel>

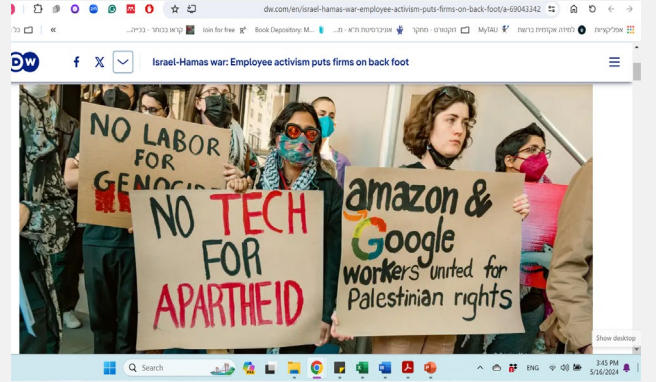
67 BDS Movement. (n.d.). Academic Boycott. <https://bdsmovement.net/academic-boycott>

للمقاطعة الأكاديمية والثقافية لإسرائيل (PACBI)⁶⁸ الروابط التي تجمع الجامعات والشركات بالبنى التحتية العسكرية والرقابية الإسرائيلية.⁶⁹ وترى PACBI أنّ المقاطعة تُعطل مسارات إنتاج المعرفة التي تغذي الأنظمة العسكرية وأنظمة المراقبة. كما أنّ تصاعد النشاط الطلابي العالمي بعد 7 أكتوبر كشف ما وُصف بـ «نفاق» الجامعات المرموقة، الأمر الذي دفع المؤسس المشارك لحركة المقاطعة عمر البرغوثي إلى توصيف هذه اللحظة بأنها «لحظة فلسطين الجنوب أفريقية».⁷⁰ وقد أفضى هذا الزخم إلى تبني عشرات الجامعات سياسات سحب استثمارات أو تعليق شراكات، بما يمثل انخراطًا أكاديميًا عالميًا غير مسبوق.

وداخل شركات التكنولوجيا العالمية، تعارض ائتلافات مثل No Tech for Apartheid مشاريع مثل مشروع⁷¹ Project Nimbus (انظر الصورة 3)، وهو عقد للحوسبة السحابية بين غوغل وأمازون والحكومة الإسرائيلية.⁷² كما تستهدف حملات العمل المباشر، مثل Shut Elbit Down⁷³ (انظر الصورة 4)، الشركات المتورطة في تقنيات المراقبة، والتحليلات التنبؤية، والبنى التحتية السحابية. وتشكل هذه المبادرات مجتمعةً عُدّةً للمقاومة الاقتصادية والإستيمية/المعرفية، إذ تكشف تواطؤ الشركات وتنازع السلطة الاستعمارية الرقمية من داخل بنياتها التحتية نفسها.



الصورة 4



الصورة 3

4.2.3 إعادة بناء الأمة كفعلٍ من أفعال الصمود الرقمي والتوجّه نحو المستقبل

يُؤظّر هذا المحور بناء الأمة في ظلّ الحصار لا بوصفه مجرد تطلّع ما بعد استعماري، بل باعتباره ممارسةً مستمرةً من الصمود، موجّهةً نحو المستقبل ونحو بناء الأمة اقتصاديًا. وتُظهر المبادرات الفلسطينية في مجال التكنولوجيا وريادة الأعمال أن إعادة البناء لا تقتصر على الإعمار المادي، بل تشمل أيضًا إنشاء منظومات تكنولوجية اقتصادية ومعرفية وبنوية بديلة، افتراضيًا وماديًا. وبهذا المعنى، تصبح الممارسة التكنولوجية، في آن واحد، استراتيجيةً للبقاء وفعلاً سياسيًا استباقيًا - أي محاولةً لتجسيد الاستقلالية داخل بُنى القيد.

The Palestinian Campaign for the Academic and Cultural Boycott of Israel 68

حركة المقاطعة. لا تاريخ. المقاطعة الأكاديمية. <https://bdsmovement.net/academic-boycott> 69

70 ذي جاردان. 4 حزيران/ يونيو 2024. مؤسس حملة المقاطعة يشيد بالمظاهرات في الجامعات وجعل سحب الاستثمارات من اسرائيل أمرًا شائعًا. <https://www.theguardian.com/us-news/article/2024/jun/04/bds-omar-barghouti-israel-campus-protests>

71 ميدل إيست آي. 2 أيلول/ سبتمبر 2022. مشروع نيمبوس: موظف جوجل يتهم عملاق التكنولوجيا بكسب الأرباح والانتفاع من المعاناة الفلسطينية. Middle East Eye. <https://www.middleeasteye.net/news/palestine-google-project-nimbus-employee-accuses-profiteering-pain>

72 ذي جاردان. 19 آب/ أغسطس 2025. موظفو مايكروسوفت يحتجون على صفقة التكنولوجيا بين واشنطن واسرائيل. <https://www.theguardian.com/technology/2025/aug/19/microsoft-workers-protest-washington-israel>

73 ذي جاردان. 19 آب/ أغسطس 2025. موظفو مايكروسوفت يحتجون على صفقة التكنولوجيا بين واشنطن واسرائيل. <https://www.theguardian.com/technology/2025/aug/19/microsoft-workers-protest-washington-israel>

بناء المنظومات البديلة

تشكل المبادرات التكنولوجية الفلسطينية قوة مؤسساتية موازنة للاعتماد البنيوي. Gaza Sky Geeks (حاضنة رقمية) و MENA Alliances (التي أسستها عبير أبو غيث - انظر الصورة 6 أدناه) تربطان العاملين بالأسواق العالمية، متجاوزتين قيود الحركة ومخفضتين الاعتماد على سوق العمل الإسرائيلي. كما يعيد Palestine Open Maps بناء الجغرافيات المحسوبة، فيما يعزز BuildPalestine الابتكار المجتمعي القائم على المجتمع المحلي. وتُسهم هذه المبادرات في بناء منظومات اقتصادية مستدامة ومستقلة (Althalathini et al., 2020; Althalathini & Tlaiss, 2023; Rindova et al., 2009; Aouragh, 2011)، مجسدةً الفاعلية الريادية والممارسة التكنولوجية المناهضة للاستعمار، رغم واقع الاستعمار الاستيطاني.

وقد لخصت عبير، وهي رائدة أعمال في مجال التكنولوجيا من جنين، هذا المنطق بوضوح. فعلى الرغم من قيود الحركة وغياب المطار، شددت على قابلية العمل الرقمي للنقل وعلى الاستقلالية التي يتيحها:

“اللاب توب مهم جدًا؛ وكنت دائمًا أقول لوالدي ولأختي اللذين يعملان إن أهم شيء هو اللاب توب. وحتى لو أغلقت كل الطرق في وجهك، فإن اللاب توب يظل بوابتك إلى العالم... لقد كان الشيء الوحيد الذي أحتاجه للتواصل مع الناس وتوظيف أشخاص من غزة للعمل معي.”

تُبرز شهادة عبير كيف يُحوّل العمل الرقمي التقييد المكاني إلى حركة عبر الشبكة. ويعمل الحاسوب المحمول بوصفه بنيةً تحتيةً مصغرةً للاستقلالية، بما يتيح المشاركة في الأسواق العالمية رغم الإغلاق الجغرافي وقيود الحركة. وهكذا لا تؤدي الاتصالية وظيفيةً اقتصاديةً فحسب، بل تضطلع أيضًا بدور سياسي يتحدى فرض الشلل الحركي. ومن خلال توظيف عاملين من غزة، تُظهر عبير كذلك كيف تعيد المنصات الرقمية وصل الجغرافيات الفلسطينية المجزأة، بما يعزز التماسك الاقتصادي الداخلي. وانسجامًا مع الأدبيات المتعلقة بالفاعلية الريادية والعبر-وطنية الرقمية (Aouragh, 2011; Rindova et al., 2009)، تضع مثل هذه المبادرات التكنولوجيا في موقع البنية التحتية للصمود - أي وسيلة لإعادة تنظيم العلاقات الاقتصادية بصورة فاعلة تحت شروط التقييد، بدلا من تحملها فقط.

مجد، وهي رائدة أعمال أخرى في مجال التكنولوجيا من غزة، تُجسد شكلاً متجذراً مادياً من الصمود الرقمي. وانطلاقاً من خبرتها التقنية، أسست SunBox، وهي شركة ناشئة في مجال الطاقة الشمسية وقّرت الكهرباء المستدامة وإمكانية الوصول إلى المياه لعشرات الآلاف من السكان، بمن فيهم الفئات الهشة، من دون الحاجة إلى إسرائيل. وقالت: “بالكاد تتوفر لدينا الكهرباء؛ فقبل السابع من أكتوبر كنا نحصل على الكهرباء لمدة 6 ساعات فقط. ومن هنا جاءت فكرة SunBox.”

وفي سياق الانهيار البنيوي المزمن ونقص الطاقة المستمر، أدّت التكنولوجيا المتجددة وظيفةً مزدوجة، باعتبارها آليةً للبقاء ونموذجاً للاستقلالية اللامركزية في الوقت نفسه.



الصورة ٦



الصورة 7

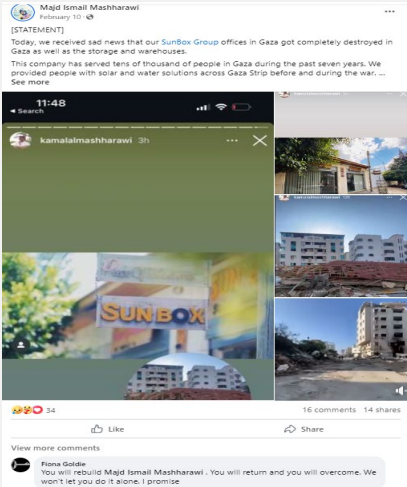
وبعد أن دُمّرت غارة جوية منزلها، قامت مجد ووالدها بتطوير GreenCake، وهي مبادرة حوّلت ركام المباني المدمرة إلى مواد بناء مُعاد تدويرها. وقد أكسبها هذا المشروع لقب "بنت الحجر" (The Brick Lady) (انظر الصورة 7). ويُظهر مسارها كيف يمكن تعبئة المهارة التكنولوجية لإعادة بناء كلّ من الظروف المادية والبنية الاجتماعية في ظل الهشاشة القصوى. وقد شاركت قائلة:

"قُتل أصدقائي خلال إحدى الاجتياحات العسكرية... وكان لهذا الحادث أثر كبير جدًا؛ كما دُمّر منزلنا أيضًا. وشعرْتُ بحالة من الإحباط، وإلى متى سننتظر قطر والأمم المتحدة لكي تعيدا بناء بلدتنا؟ وإلى متى سننتظر مساعدة المنظمات الدولية، في حين أن أربعة وتسعين بالمئة منا متعلمون؟ فلماذا لا نُنتج؟ لقد كان هذا الفضول موجودًا لديّ دائمًا؛ فأنت ترى الناس في الخارج يُنتجون، فلماذا لا نُنتج نحن أيضًا؟"

غير أنّ الحرب على غزة عطّلت هذه المشاريع بصورة بالغة. فقد دُفنت SunBox تحت الأنقاض. وكتبت مجد على صفحتها في فيسبوك (انظر الصورة 8):

"كل الذكريات، والشهادات، والجوائز، والهدايا، والصور، أي كل ثمرة حياتي العملية، اختفت وسحقت تحت الأنقاض"

ولا يعكس هذا التصريح الدمار المادي فحسب، بل أيضًا فقدان المعرفي، أي محو المسارات المهنية وما راكمتها من اعتراف وتقدير.

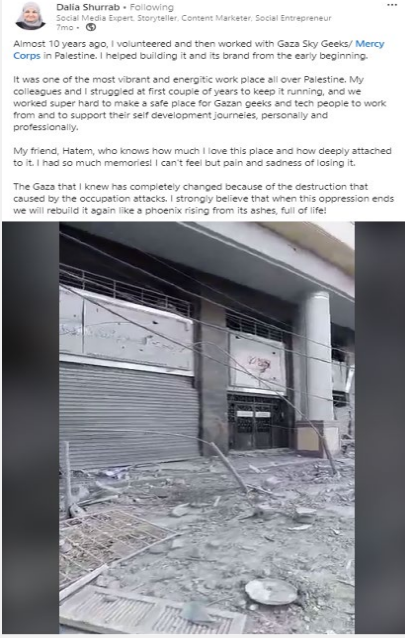


الصورة 8

وبالمثل، نشرت داليا، وهي رائدة أعمال أخرى في مجال التكنولوجيا من غزة، صورة للمقر المتضرر لـ Gaza Sky Geeks كما هو موضح أدناه (انظر الصورة 9). وتحت صورة الأنقاض، كتبت:

"لقد تغيّرت غزة التي عرفتها بالكامل بفعل الدمار الذي تسببت به هجمات الاحتلال. وأؤمن من كل قلبي أننا سنعيد بناءها كطائر الفينيق الذي ينهض من الرماد وهي مفعمة بالحياة!"

تكشف هذه الشهادات كيف تتوسط المنصات الرقمية بين الدمار والتطلّع إلى المستقبل في آن واحد، فتصبح منصات التواصل الاجتماعي فضاءً يُوثق فيه الفقد، ويُعبّر فيه عن الحزن، ويُخيّل فيه إعادة الإعمار. وهكذا تتحول المرونة الفردية إلى مقاومة تواصلية: تأكيدٌ على الحضور، والاستمرارية، والعزم الجماعي. وتتقاطع مثل هذه الحالات مع الأدبيات التي تشير إلى أن ريادة الأعمال التكنولوجية يمكن أن تشكّل مسارًا تحرريًا للمجتمعات المهمّشة الساعية إلى الاستقلالية والتحول الجماعي (Awwad & Toyama, 2024; Mignolo, 2009; Rindova et al., 2009; Shehadeh, 2023). وفي هذا التصور، لا يكون الابتكار التكنولوجي منفصلًا عن السياسة، بل متجذرًا في صراعات البقاء والكرامة وصناعة المستقبل.



الصورة 9

وفي الختام، فإن إعادة البناء عبر التكنولوجيا والمنصات الرقمية لا تُرجأ إلى مستقبل افتراضي لما بعد الحرب، بل تتكشف وسط الدمار ذاته بوصفها فعلاً من أفعال الصمود وإدعاءً بحق التوجّه نحو المستقبل. فمن خلال المنظومات الرقمية البديلة، ومبادرات الطاقة المتجددة، وإعادة الإعمار الريفية، والشهادة عبر الإنترنت، يُجسّد الفلسطينيون شكلاً من أشكال بناء الأمة قائماً على المهارة التكنولوجية والمخيلة الجماعية. وتُظهر هذه الممارسات أن التكنولوجيا يمكن أن تكون، ليس فقط أداة للسيطرة، بل أيضاً وسيطاً للبقاء، وإعادة الإعمار، والفاعلية السياسية. وهكذا تبرز إعادة بناء غزة باعتبارها مشروعاً مادياً ومعرفياً، في آن واحد، مشروعاً يُصوّر على الحياة والاستمرارية، والحق في تخيل مستقبل أفضل.

الخلاصات

تُظهر هذه الدراسة أن الاحتلال الإسرائيلي دخل مرحلة رقميةً مكتملة، تؤدي فيها الأنظمة الخوارزمية، والبنى التحتية للبيانات، واقتصادات الابتكار، وظائف كانت تُمارَس سابقاً بواسطة الجنود والبيروقراطيين. فالحوكمة بالتحكم عن بُعد - من خلال الاستهداف المدعوم بالذكاء الاصطناعي، والمراقبة البيومترية، والحوافز المؤتمتة، والتحكم بالشبكات - لا تستبدل الهيمنة الاستعمارية، بل تُكثّفها. ويغدو الفلسطينيون مجرد موضوع بيانات لا تعار أي أهمية ويفقدوا قدرتهم على الفعل السياسي؛ أي يصبح حضورهم محصور على المعدات التكنولوجية التي يوظفها الاحتلال دون الحضور في الخطابات الإنسانية والأكاديمية وخطابات الابتكار. هذا هو أتمّة الأبارتهايد: ترجمة الحوكمة المُعنصرة إلى صيغة الكترونية.

ويحدد التحليل ثلاثة أنماط مترابطة من الإبادة الرقمية: النمط المادي (الاستهداف المؤتمت وأنظمة مثل Lavender و Blue Wolf)، والنمط الاقتصادي (إدماج الاحتلال في الأسواق العالمية وحرمان الفلسطينيين من السيادة التكنولوجية عبر الترابط المدني-العسكري-الأكاديمي)، والنمط المعرفي (رقابة المنصات، وتدمير الأرشيف، والإبادة التعليمية/الأكاديمية). وفي مواجهة هذا النظام، يطور الفلسطينيون الصمود الرقمي بوصفه شكلاً من أشكال العصيان المعرفي، الذي يبني بنى تحتية بديلة للتواصل، والأرشيف، والمجتمع. ومن خلال التوثيق الموزّع والتضامن العابر للحدود الوطنية، يستعيدون الفضاء الرقمي بوصفه ساحةً للمقاومة والصمود.

إن مقاومة الاحتلال الخوارزمي تتطلب تفكيك الأنظمة الرقمية القمعية وتصميم آفاق تكنولوجية تحريرية مناهضة للاستعمار، تُعطي الأولوية للسيادة الرقمية الفلسطينية، متجاوزةً الأطر الغربية الضيقة لأخلاقيات الذكاء الاصطناعي. ويؤكد صعود الصمود الرقمي أن الصراعات حول البيانات والذكاء الاصطناعي تُعد جزءاً لا يتجزأ من النضال من أجل التحرر والمساءلة.

المراجع

- Tamleh. (2024). Delete the issue-11.11 Tech Worker Testimonies on Palestinian Advocacy & Workplace suppression. <https://7amleh.org/storage/Advocacy%20Reports/Delete%20the%20issue-11.11.pdf>
- Abu-Lughod, L. (2020). Imagining Palestine's Alter-Natives: Settler Colonialism and Museum Politics. *Critical Inquiry*, (47), 1–27.
- Ahmad, R. S. (2021). The Expansion of Digital Surveillance in Jerusalem and Impact on Palestinians Rights. In Tamleh –The Arab Center for Social Media Advancement The.
- Al-Arnaout, A. al-R. (2021). A “ Silicon ” Disaster Threatening Wadi al-Jawz. *Jerusalem Quarterly*, (85), 125–131. <chrome-extension://efaidnbmnnnibpcajpcgclefindmkaj/https://www.palestine-studies.org/sites/default/files/jq-articles/A%20%E2%80%9CSilicon%E2%80%9D%20Disaster%20Threatening%20Wadi%20al-Joz.pdf>
- Albanese, F. (2025). From economy of occupation to economy of genocide (A/HRC/5923/). <https://www.un.org/unispal/document/a-hrc-5923--from-economy-of-occupation-to-economy-of-genocide-report-special-rapporteur-francesca-albanese-palestine-2025/>
- Al-Hajj, G. (2019). Palestine and the West: Colonialism and the Lack of Belonging. *Majallat al-Dirasat al-Filastiniyya*, Institute for Palestine Studies, Summer 2019(119). <https://www.palestine-studies.org/en/node/235542>
- Al-Salhi, A. (2021). The Palestinian Public's Perception of Palestinian CSOs. In Tamleh - The Arab Center for the Advancement of Social Media (Number October).
- Althalathini, D., Al-Dajani, H., & Apostolopoulos, N. (2020). Navigating Gaza's Conflict through Women's Entrepreneurship. *Journal of Small Business Management*, 58(4), 678–695.
- Althalathini, D., & Tlaiss, H. A. (2023). Of resistance to patriarchy and occupation through a virtual bazaar: an institutional theory critique of the emancipatory potential of Palestinian women's digital entrepreneurship. *Entrepreneurship and Regional Development*. <https://doi.org/10.108008985626.2023.2241412/>
- Amit, G. (2011). Salvage or Plunder? Israel's "Collection" of Private Palestinian Libraries in West Jerusalem. *Journal of Palestine Studies*, 40(4), 6–23. <https://www.palestine-studies.org/en/node/42473>
- Aouragh, M. (2011). Palestine online: Transnationalism, the Internet and the construction of identity. In *Palestine Online*. I.B.Tauris. <https://doi.org/10.50409780755607884/>
- Avis, M., Marciniak, D., & Sapignoli, M. (2025). States of Surveillance: Ethnographies of New Technologies in Policing and Justice. Routledge. <https://www.routledge.com/Routledge->
- Awwad, G., & Toyama, K. (2024). Digital Repression in Palestine. Conference on Human Factors in Computing Systems - Proceedings, 15. <https://doi.org/10.11453613904.3642422/WGROUP:STRING:ACM>
- Bauman, Z. (1989). *Modernity and the Holocaust*. Cornell University Press.
- Bevilacqua, I. (2022). E-scaping apartheid: Digital ventures of Zionist settler colonialism. *Human Geography(UK)*, 15(2), 220–228. <https://doi.org/10.117719427786211055780/>
- Busse, J. (2022). Everyday life in the face of conflict: Sumud as a spatial quotidian practice in Palestine. *Journal of International Relations and Development*, 25(3), 583. <https://doi.org/10.1057/S412681-00255-022->
- Clarno, A. (2018a). Neoliberal Apartheid: Palestine/Israel and South Africa after 1994. In *The University of Chicago Press*. The University of Chicago Press. <https://doi.org/10.11770094306118779814/e>
- Clarno, A. (2018b). Neoliberal colonization in the West Bank. *Social Problems*, 65(3), 323–341. <https://doi.org/10.1093/socpro/spw055>
- Couldry, N., & Mejias, U. A. (2019). *The costs of connection: How data is colonizing human life and appropriating it for capitalism*. Stanford University Press.
- Fanon, F. (1963). *The wretched of the earth*. Grove Press.
- Foucault, M. (2008). *The Birth of Biopolitics: Lectures at the Collège De France 19781979-* (G. Burchell, Tran.). Palgrave Macmillan. <https://doi.org/10.22439/fs.v0i7.2640>

- Getzoff, J. F. (2020). Start-up nationalism: The rationalities of neoliberal Zionism. *Environment and Planning D: Society and Space*, 38(5), 811–828. <https://doi.org/10.11770263775820911949/>
- Ghaddar, J. J. (2025). Palestine as provenance: archiving against genocide from Gaza to South Lebanon (Jabal Amil). *Archival Science* 2025 25:3, 25(3), 20-. <https://doi.org/10.1007/S1050209484--025-Y>
- Gillespie, T. (2018). *Custodians of the Internet: platforms, content moderation, and the hidden decisions that shape social media*. Yale University Press.
- Giroux, H. A. (2025). Scholasticide: Waging War on Education from Gaza to the West. <https://doi.org/10.3366/Hlps.2025.0348>, 24(1), 1–16. <https://doi.org/10.3366/HLPS.2025.0348>
- Hammami, R. (2005). On the Importance of Thugs The Moral Economy of a Checkpoint. *Jerusalem Quarterly*, (2228–22 ,23/.
- Johnson, D. (2019). Occupation: Neoliberalism's Role in Palestinian Apartheid. In *Locus: The Seton Hall Journal of Undergraduate Research* (Vol. 2).
- Jorisch, Avi. (2018). *Thou shalt innovate : how Israeli ingenuity repairs the world*. Gefen Publishing House Ltd. https://books.google.com/books/about/Thou_Shalt_Innovate.html?id=k_uEswEACAAJ
- Khoury-Machool, M. (2007). Palestinian Youth and Political Activism: The Emerging Internet Culture and New Modes of Resistance. *Policy Futures in Education*, 5(1), 17–36. <https://doi.org/10.2304/PFIE.2007.5.1.17>
- Kwet, M. (2019). Digital colonialism: US empire and the new imperialism in the Global South. *Race and Class*, 60(4), 3–26. <https://doi.org/10.11770306396818823172/>
- Kwet, M. (2022). *Digital Colonialism and Infrastructure-as-Debt*. University of Bayreuth African Studies Online, 65–77. <https://orcid.org/00005649-3304-0002->
- Last, D. M. (2007). Economic Peace-Building to Support Israeli-Palestinian Disengagement. In *Royal Military College of Canada* (Number May).
- Lentin, R. (2020). Palestinian Lives Matter: Racialising Israeli Settler-Colonialism. *Journal of Holy Land and Palestine Studies*, 19(2), 133–149. <https://doi.org/10.3366/HLPS.2020.0238>
- Lloyd, D., & Wolfe, P. (2016). Settler colonial logics and the neoliberal regime. *Settler Colonial Studies*, 6(2), 109–118. <https://doi.org/10.10802201473/X.2015.1035361>
- Loewenstein, A. (2023). *The Palestine Laboratory: How Israel Export the technology of occupation around the world*. Verso Books. <https://www.researchgate.net/publication/377691958>
- Maggor, E. (2020). The Politics of Innovation Policy: Building Israel's "Neo-developmental" State. *Politics and Society*. <https://doi.org/10.11770032329220945527/>
- Masalha, N. (2012). Appropriating History: Looting of Palestinian Records, Archives and Library Collections, 19482011-. In *The Palestine Nakba Decolonising History, Narrating the Subaltern, Reclaiming Memory* (pp. 135–147). Zed Books.
- Mignolo, W. (2009). Epistemic Disobedience, Independent Thought and Decolonial Freedom. *Theory, Culture & Society*, 26(8), 159–181. <https://doi.org/10.11770263276409349275/:WBSITE:WEBSITE:SAGE;JOURNAL:JOURNAL:TCSA;WGROUPE:STRING:PUBLICATION>
- Mignolo, W. (2011). Epistemic Disobedience and the Decolonial Option: A Manifesto. *TRANSMODERNITY: Journal of Peripheral Cultural Production of the Luso-Hispanic World*, 1(2). <https://doi.org/10.5070/t412011807>
- Mignolo, W., & Walsh, C. (2018). *On Decoloniality: Concepts, Analytics, Praxis*. Duke University Press. https://books.google.com/books/about/On_Decoloniality.html?hl=it&id=l8hcDwAAQBAJ
- Milan, S., & Treré, E. (2019). Big Data from the South(s): Beyond Data Universalism. *Television and New Media*, 20(4), 319–335. <https://doi.org/10.117715274764198/37739;JOURNAL:JOURNAL:TVNA;PAGE:STRING:ARTICLE/CHAPTER>
- Musleh, A. H. (2018). Designing in Real-Time: An Introduction to Weapons Design in the Settler-Colonial Present of Palestine. *Design and Culture*, 10(1), 33–54. <https://doi.org/10.108017547075.2018.1430992/>
- Noble, S. U. (2018). *Algorithms of Oppression How Search Engines Reinforce Racism*. NYU Press. <https://www.degruyterbrill.com/document/doi/10.18574/nyu/9781479833641.001.0001/html>

- Peeters, R., & Schuilenburg, M. (2023). Algorithmic Governance: Technology, Knowledge and Power. In *The SAGE Handbook of Digital Society* (pp. 439–457). SAGE Publications Ltd. <https://doi.org/10.4135/9781529783193/n25>
- Peled-Elhanan, N. (2012). *Palestine in Israeli School Books Ideology and Propaganda in Education*. I.B. Tauris.
- Rijke, A., & Van Teeffelen, T. (2014). To Exist Is To Resist: Sumud, Heroism, and the Everyday | Institute for Palestine Studies. *Jerusalem Quarterly*, (59). <https://www.palestine-studies.org/en/node/165375>
- Rindova, V., Barry, D., & Ketchen, D. J. (2009). Entrepreneurship as Emancipation. In *Academy of Management Review* (Vol. 34, Number 3, pp. 477–491). Academy of Management. <https://doi.org/10.5465/amr.2009.40632647>
- Sabbagh-Khoury, A. (2022). Tracing Settler Colonialism: A Genealogy of a Paradigm in the Sociology of Knowledge Production in Israel. *Politics and Society*, 50(1), 44–83. <https://doi.org/10.1177/0032329221999906/>
- Sabbah-Karkabi, M., & Abu-Rabia-Queeder, S. (2025). The politics of silence: Palestinian faculty and the struggle for voice in Israeli academia in times of war*. *Ethnic and Racial Studies*, 1–19. <https://doi.org/10.1080/01419870.2025.2561759/>; JOURNAL: JOURNAL: RERS20; REQUESTED JOURNAL: JOURNAL: RERS20; WGROUP: STRING: PUBLICATION
- Sa'di, A. H. (2021). Israel's settler-colonialism as a global security paradigm. *Race and Class*, 63(2), 21–37. <https://doi.org/10.1177/0306396821996231/>
- Sela, R. (2018). The Genealogy of Colonial Plunder and Erasure—Israel's Control over Palestinian Archives. *Social Semiotics*, 28(2), 201–229. <https://doi.org/10.1080/10350330.2017.1291140/>
- Senor, Dan., & Singer, Saul. (2009). *Start-up nation : the story of Israel's economic miracle*. In Twelve. Twelve.
- Shalhoub-Kevorkian, N. (2015). Security theology, surveillance and the politics of fear. In *Security Theology, Surveillance and the Politics of Fear*. Cambridge University Press. <https://doi.org/10.1017/CBO9781316159927>
- Shalhoub-Kevorkian, N. (2017). Settler colonialism, surveillance, and fear. In *Israel and its Palestinian Citizens: Ethnic Privileges in the Jewish State*. <https://doi.org/10.1017/CBO9781107045316.012>
- Shehadeh, H. (2023). Palestine in the Cloud: The Construction of a Digital Floating Homeland. *Humanities (Switzerland)*, 12(4). <https://doi.org/10.3390/h12040075>
- Shihadeh, M. (2024). The War on Gaza and Israel's Technology Sector. <https://arabcenterdc.org/resource/the-war-on-gaza-and-israels-technology-sector/>
- Siegel M., S. (2015). *Let There Be Water: Israel's Solution for a Water-Starved World*. Macmillan.
- Swed, O., & Butler, J. S. (2015). Military capital in the Israeli Hi-tech industry. *Armed Forces and Society*, 41(1), 123–141. <https://doi.org/10.1177/0095327/X13499562>
- Tariq, D. (2024). Gaza's Genocide and Israel's Military-Industrial Complex. https://www.palestine-studies.org/en/node/1655307?utm_source=chatgpt.com
- Tarvainen, A., & Challand, B. (2024). Innovation as erasure: Palestine and the new regional alliances of technology. *Transactions of the Institute of British Geographers*, 49(2). <https://doi.org/10.1111/tran.12663>
- Tatour, L. (2019). Citizenship as Domination: Settler Colonialism and the Making of Palestinian Citizenship in Israel. *The Arab Studies Journal*, 2(27), 839. <https://ssrn.com/abstract=3533490>
- Tawil-Souri, H. (2012). Digital Occupation: Gaza's High-Tech Enclosure. *Journal of Palestine Studies*, 41(2), 27–43. <https://www.jstor.org/stable/10.1525/jps.2012.xli.2.270%AJSTOR>
- Tawil-Souri, H., & Aouragh, M. (2014). INTIFADA 3 . O ? CYBER COLONIALISM AND PALESTINIAN RESISTANCE. *The Arab Studies Journal*, 22(1), 102–133.
- Veracini, L. (2011). Introducing: settler colonial studies. *Settler Colonial Studies*, 1(1), 1–12. <https://doi.org/10.1080/20201473/X.2011.10648799>
- Veracini, L. (2015). *The Settler Colonial Present*. Springer. [https://books.google.it/books?hl=it&lr=&id=1U9OCgAAQBAJ&oi=fnd&pg=PP1&dq=Veracini,+L.,+\(2015\).+The+settler+colonial+present,+Springer.&ots=BHiCY7DQmJ&sig=vLPGe1JJd4qXe_dj_rYKqhZK68s#v=onepage&q=Veracini%2C%20L.%20\(2015\).%20The%20settler%20colonial%20present.%20Springer&f=false](https://books.google.it/books?hl=it&lr=&id=1U9OCgAAQBAJ&oi=fnd&pg=PP1&dq=Veracini,+L.,+(2015).+The+settler+colonial+present,+Springer.&ots=BHiCY7DQmJ&sig=vLPGe1JJd4qXe_dj_rYKqhZK68s#v=onepage&q=Veracini%2C%20L.%20(2015).%20The%20settler%20colonial%20present.%20Springer&f=false)
- Wildeman, J. (2019). Neoliberalism as Aid for the Settler Colonization of the Occupied Palestinian Territories After Oslo. In *Palestine and Rule of Power* (pp. 153–174). Springer

International Publishing. https://doi.org/10.10077_1-05949-030-3-978/

- Wind, Maya. (2024). Towers of ivory and steel : how Israeli universities deny Palestinian freedom. 278.
- Wolfe, P. (2006). Settler colonialism and the elimination of the native. Journal of Genocide Research, 8(4), 387–409. <https://doi.org/10.108014623520601056240/>
- York, J. C. (2012). PALESTINE ONLINE: TRANSNATIONALISM, THE INTERNET AND THE CONSTRUCTION OF IDENTITY by Miriyam Aouragh. The Arab Studies Journal, 20(1), 214–217. https://www.jstor.org/stable/23265851?seq=1#metadata_info_tab_contents
- Zureik, E. (2001). Constructing Palestine through surveillance practices. British Journal of Middle Eastern Studies, 28(2), 205–227. <https://doi.org/10.108013530190120083086/>
- Zureik, E. (2016a). Israel's colonial project in Palestine: Brutal pursuit. Routledge. <https://doi.org/10.43249781315661551//ISRAEL-COLONIAL-PROJECT-PALESTINE-ELIA-ZUREIK/ACCESSIBILITY-INFORMATION>
- Zureik, E. (2016b). Strategies of Surveillance: The Israeli Gaza. Jerusalem Quarterly, 66, 21–31.
- Zureik, E. (2020). Middle East Critique Settler Colonialism, Neoliberalism and Cyber Surveillance: The Case of Israel. Middle East Critique, 29(2), 219–235. <https://doi.org/10.108019436149.2020.1732043/>
- Zureik, E., Lyon, D., & Abu-Laban, Y. (2010). Surveillance and control in Israel/ Palestine: Population, territory and power. In Surveillance and Control in Israel/Palestine: Population, Territory and Power. <https://doi.org/10.43249780203845967/>

تواصلوا معنا:

info@7amleh.org | www.7amleh.org

صفحاتنا على وسائل التواصل الاجتماعي: 7amleh

